أجوبة
المسائل الحسينية

مطابقة لفتاوى

المرجع الديني المحقق آية الله العظمى

الحاج السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

إعداد

سيد مهند الحسيني الحديدي

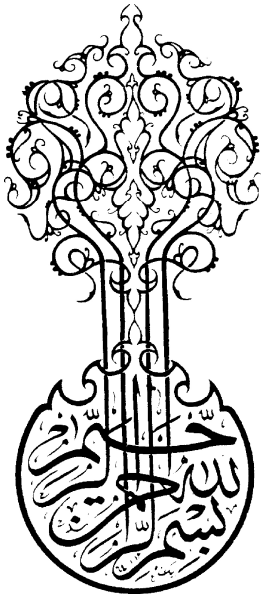

أجوبة المسائل الحسينية

مطابقة لفتاوى آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله

إعداد: ..... سيد مهند الحسيني الحديدي

الناشر: .....

الطبعة: ..... الأولى ـ ١٤٢٨هـ

عدد المطبوع: .....

الفلم والزنك: .....

ردمك: .....

كلمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، لاسيّما بقية الله في الأرضين الإمام المهدي المنتظر أرواحنا لمقدمه الفداء.

يسرّ مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الثقافية أن تقدم مجموعة مهمة من الاستفتاءات الخاصة بموضوع الشعائر الحسينية ونهضة كربلاء ووقائع عاشوراء للمرجع الديني المحقق آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله حيث تناول فيها الموضوعات المهمة في قضية عاشوراء ومراسم احيائها والشبهات التي تدور حولها بأسلوب سلس مبسط. وتجدر الإشارة إلى أنّ نشر مثل هذه الاستفتاءات وأجوبتها، يساهم بقدر كبير في اطلاع المؤمنين على أهمية الشعائر الحسينية، وضرورة التمسّك بها والعمل على ترسيخها، إذ بها تمّت المحافظة على المذهب الحق وتماسك أبنائه ووحدتهم في ولائهم العميق لأئمة أهل البيت عليهم السلام الذين قال في حقهم الرسول الكريم: «**إن أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها هلك**».[1]

مؤسسة

الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الثقافية

(١) مستدرك الحاكم: ج٣ ص١٥٠.

المقدمة

الشعائر جمع شعيرة، والشعيرة: تعني العلامة.

ومنه: الشعار: يعني علامة مخصوصة يتفق عليها للنداء بها في الحرب وغيرها، وشعار القوم في السفر: علامتهم وشعار القوم في الحرب: علامتهم، ليعرف بعضهم بعضا في ظلمة الليل. وكان شعار المسلمين يوم بدر وأحد وغيرهما يا نصر الله إقترب إقترب. وكان شعار الامام الحسين عليه السلام: يا محمد، والإشعار: الإعلام. ومنها الإشعار والتقليد، يجعلون علامة للبُدْن التي جعلت هديا للكعبة. فالشعائر مطلق العلامات، فإذا اضيفت إلى الله، تكون العلامات الراجعة إلى ما يرتبط بالله سبحانه. قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1]. يعني علامات طاعة الله ومعالم دينه، وأعظم معالم الدين: النبي وأئمة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين. وفي إشارة الى هذا المعنى قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: نحن الشعار والأصحاب.[2] ومنها: البُدن، كما قال الله تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم

(١) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(٢) نهج البلاغة: ج٢ ص٤٣.

مّن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾[١]. ومنها: الصفا والمروة، قال: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾[٢].

ومنها: مواضع مناسك الحج ومعالمه، بل نفس مناسك الحج وأعماله كلها. ومنها: المصاحف والمساجد والأضرحة المقدسة والعلماء العاملين. ففي تفسير الصافي في قوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾[٣]. قال لا تتهاونوا بحرمات الله.

سيد مهند صالح الحسيني الحديدي

قم المقدسة

(١) سورة الحج، الآية: ٣٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٢.

توطئة

﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾

قال الإمام الرضا عليه السلام: من تذكر مصابنا وبكى لما أرتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكّر بمصابنا فبكى وأبكى، لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.[1]

قد تواترت الأحاديث الشريفة في التأكيد على إحياء ذكرى مصاب أبي الأحرار وسيدالشهداء الإمام الحسين بن علي وأهل بيته عليهم السلام وتذكّر ما جرى عليهم يوم عاشوراء في أرض كرب وبلاء، والبكاء عليهم ومشاركتهم في أحزانهم، طبقاً لهذه الروايات، سار شيعة أهل البيت في كل زمان ومكان وأقاموا مجالس العزاء في أحرج الظروف وأشدها. لأنها مجالس تشد الأمة إلى نهج الأئمة عليهم السلام وتبعث فيهم روح التحدي والرفض

(١) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي: ج١٤ ص٥٠٢ وج١٤، ص٣٩٢؛ بحار الأنوار: ج١ ص٢٠٠ وج٤٤ ص٢٧٨ وج١٠٨ ص١٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، الشيخ الصدوق: ص٢٦٤؛ العوالم الإمام الحسين عليه السلام: ص٥٣١؛ الأمالي الشيخ الصدوق: ص١٣١؛ مكارم الأخلاق الطبرسي: ص٣١٥.

لكل أشكال الباطل، ولإصرار شيعة أهل البيت على إقامة العزاء وإحياء الذكرى الأليمة راح بعض من لا يعرف مكانة أهل البيت عندالله ورسوله بصورة عامة ومنزلة الإمام الحسين بصورة خاصة، ينكر ذلك ويعيب عليه ويحاول وصف الشعائر الحسينية تارة بكونها غيرشرعية، وأخرى بأنها تقاليد وعادات قديمة غير حضارية وبعيدة عن أهداف النهضة الحسينية.

ونحن من خلال البحث في هذا الكراس سنشير بإذن الله تعالى إلى أن الشعائر الحسينية المتعارف إجراؤها عند محبّي أهل البيت وشيعتهم، ليست فقط شرعية، بل حضارية وعصرية أيضاً، توقظ الضمائر والنفوس، وتدعو للوقوف مع المظلوم ونصرته وتحقيق أهدافه، والتنديد بالظالم وإيقافه عند حدّه وأخذ حق المظلوم منه، وهو هدف شرعي وحضاري، وهل يمكن أن يكون ما يدعو الله ورسوله وأهل البيت إليه غير شرعي وغير حضاري؟ ومحال أن يصدر من الله جل جلاله ومنهم هذا لاستلزامه نقض الغرض من بعثهم ووجودهم.

الفصل الأول

الشعائر الحسينية في الآيات والروايات

أولاً: الحلية والجواز

إن الأصل في الأشياء بما فيها الشعائر الحسينية هو الحلية والجواز، إلا اذا ورد من الشرع دليل على الحظر والحرمة، ويدل عليه الكتاب الحكيم، والسنّة الشريفة، فمن الكتاب الحكيم قوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا﴾[2] والشعائر الحسينية شيء ولم يأتنا الله بحرمتها فيشملها اصل الحلّ والجواز.

ومن السنة الشريفة: (كل شيء لك حلال حتى تعرف أنه

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٩.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ٧.

حرام)[1] و(كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي)[2]. و(الأشياء مطلقة ما لم يرد عليك أمر ونهي)[3].

ثانياً: الأدلة العامة

التي تشجع على الشعائر الحسينية وتحثّ عليها، نذكر منها ما يلي:

١. أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها،و طعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى[4]، وقتل الحسين[5].
٢. وأما الحسين... وأني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي، كأني به وقد استجار بحرمي وقربي[6] فلا يجار، فأضمه في

(١) تذكرة الفقهاء: ج١ الحلي ص٥٨٨؛ منية الطالب: ج١ ص٢٧؛ جامع المدارك: ج١ ص٢٦.

(٢) وسائل الشيعة: ج٦ ص٢٨٩؛ من لا يحضره الفقيه: ج١، الشيخ الصدوق ص٧؛ مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٣٢٤.

(٣) مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٣٢٣؛ الأمالي الشيخ الطوسي: ص٦٦٩.

(٤) «..الذي يسقاه..» في نسخة مناقب آل أبي طالب، و«..الذي يسقى..» في نسخة الأمالي للصدوق.

(٥) الأمالي للصدوق: ص١٩٧ ح٢، مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٥١، إثبات الهداة: ج١ ص٢٨١ ح١٥٢، البحار: ج٢٧ ص٢٠٩ ح٨ وج٤٤ ص١٤٩ ح١٧ وج٢٨ ص٥١ ح٢٠، ذوب النضار: ص١١.

(٦) «..بحرمي وقبري..» في نسخة المحتضر.

منامه إلى صدري، وآمره بالرحلة عن دار هجرتي، وأبشره بالشهادة فيرتحل عنها إلى أرض مقتله، وموضع مصرعه، أرض كرب وبلاء، وقتل وفناء، تنصره[1] عصابة من المسلمين أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيامة، كأني أنظر إليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً.[2]

٣. أما إنهما سيظلمان بعدي، ويقتلان ظلما[3].

(١) «..فيرتحل عنها إلى أرض مقتلة وموضع مصرعه أرض كربلاء فتنصرة..» في نسخة بشارة المصطفى، و«..ويرتحل إلى أرض..» في نسخة المحتضر، و«..وآمره بالرحيل إلى أرض مصرعه ومقتلة..» في نسخة وفيات الأئمة.

(٢) الأمالي للصدوق: ص١٧٧ ح٢، بشارة المصطفى: ص٣٠٨، الفضائل لشاذان: ص١١، فرائد السمطين: ج٢ ص٣٤ و٣٦، إرشاد القلوب: ص٢٩٥ و٢٩٦، المحتضر: ص١٠٨ و١١٠، إثبات الهداة: ج١ ص٢٨٠ ح١٥٠، البحار: ج٢٨ ص٣٧ و٤٠ ح١، مثير الأحزان: ص١٢، ذوب النضار: ص١١، وفيات الأئمة: ص٥٠.

(٣) الأمالي للصدوق: ص٧٣٦، أمالي الطوسي: ج٢ ص٢١٤، روضة الواعظين: ص٧٥، كشف الغمة: ج١ ص٤١٠ و٤٩٨، البحار: ج٢٢ ص٥٠٢ ح٤٧ وص٥١٠ ح٩، ذوب النضار: ص١٢، الأنوار البهية: ص٤١، كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٩٩.

٤. يا علي، كم في ولدك[1] من ولد فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون[2].

٥. قوم من أمتي ينتحلون بأنهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب أرومتي، ويبدلون شريعتي وسنتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين[3].

٦. يقتل الحسين بن علي على رأس ستين من مهاجرتي[4].

(١) «..كم من ولدك..» في نسخة البحار.

(٢) غيبة النعماني: ص١٤٢ و١٤٣، البحار: ج٢٨ ص٧١، ذوب النضار: ص١٢.

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ص٣٦٨ و٣٦٩ ح٢٥٨، البحار: ج٤٤ ص٣٠٤ ح١٧، البرهان: ج١ ص١٢٣و١٢٤، ذوب النضار: ص١٢، العوالم: ص٥٩٨، تفسير الصافي: ج١ ص١٥٤، تأويل الآيات: ج٧٦.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص١١٠ ح٢٨٠٧، تاريخ بغداد: ج١ ص١٥٢، فردوس الأخبار: ج٥ ص٥٩٣ ح٩٠٢٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١ ص١٦١، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص١٩٨ وص٢٧٠ و٢٧١، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٣٢٨، ميزان الاعتدال: ج١ ص٢١٢، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٠، جمع الجوامع: ج١ ص١٠٠٦، كنز العمال: ج١٢ ص١٢٨ ح٣٤٣٢٥. ص١٣، تذكرة الموضوعات: ص٩٨، ذوب النضار: ص١٢، الموضوعات: ج١ ص٤٠٨، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج١ ص١٠١، الصحيح من السيرة: ج٤ ص١٨١ وص٢٠٣، تاريخ بغداد: ج١، ص١٤٢، الإلمام: ج٥ ص٢٩٩، إحقاق الحق: ج١١ ص٣٥٤ عن مفتاح النجاح: ص١٣٦.

٧. يقتل الحسين حين يعلوه القتير.[١]

٨. يا بنى، أنك ستساق إلى[٢] العراق، وهي أرض قد التقى[٣] بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى (عمورا)[٤] وأنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك.[٥]

(١) القتير: الشيب. المعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص١٠٥ ح٢٨٠٨، فردوس الأخبار: ج٥ ص٥٣٩ ح٩٠٢٠، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٠، جمع الجوامع: ج١ ص١٠٠٦، كنز العمال: ج١٢ ص١٢٩ ح٣٤٣٢٦، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٢٧٠، ذوب النضار: ص١٣.

(٢) «..إنك ستساق إلى..» في نسخة تفسير نور الثقلين، و«..إنك ستساق إلى..» في نسخة شجرة طوبى.

(٣) ذكر صاحب كتاب مدينة المعاجز إن كلمة «التقى» بها النبيون في الأصل «ألقى» بها النبيون، و«أرض قد التقى فيها» في نسخة مختصر بصائر الدرجات.

(٤) «غمورا» في نسخة تفسير نور الثقلين.

(٥) الخرائج والجرائح: ج٢ ص٨٤٨ ح٦٣، مختصر بصائر الدرجات: ص٣٦ و٣٧ وص٥٠، الرجعة للاسترابادي: ص٦٧ ح٤٣، إثبات الهداة: ج١ ص٣٢٠ ح٢٨١، الإيقاظ من الهجعة: ص٣٥٢ ح٩٥، الأربعون للمجلسي: ص٤٠٠، البحار: ج٤٥ ص٨٠ ح٦، وج٥٣ ص٦١ ح٥٢، تفسير نور الثقلين: ج٣ ص٤٣٨، الشيعة في أحاديث الفريقين: ص١٢٥، مدينة المعاجز: ج٣ ص٥٠٤، العوالم: ص٣٤٤، شجرة طوبى: ج٢ ص٤٢٠، مستدرك سفينة البحار: ج٧ ص١٩٦، كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٢٩، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج٥ ص١١٤، ذوب النضار: ص١٣.

٩. يقتل ابني الحسين بالسيف[١].[٢]

١٠. يقتل الحسين شر الأمة، ويتبرء من ولده من يكفر بي.[٣]

١١. إن الحسين يقتل بشط الفرات.[٤]

(١) «يقتل أخوك الحسين بالسيف» في نسخة حياة الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ص٣٦٣، كمال الدين: ج٢ ص٥٣١، البحار: ج٣٣ ص٢٦٧. ذوب النضار: ص١٣، كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٦٠٧، مواقف الشيعة: ج٢ ص٦٨، حيات الإمام الحسين عليه السلام: ج٢ ص١٠٨.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٦٩، البحار: ج٤٤ ص٣٠٠ ح٥. ذوب النضار: ص١٢، العوالم ص٥٩٧.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة: ج١٥ ص٩٨ ح١٩٢١١٤، مسند أحمد: ج١ ص٨٥، مناقب أمير المؤمنين: ج٢ ص٢٥٣، تهذيب التهذيب: ج٣ ص٣٠٠، السجود على الأرض: ص١٣٨، ذخائر العقبى: ص١٤٨، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٨٧، المصنف: ج٨ ص٦٣٢، مسند أبي يعلى: ج١ ص٢٩٨، كنز العمال: ج١٢ ص١٢٧ وص٦٥٥، البيان في تفسير القرآن: ص٥٢٣، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤ ص١٨٨ وص١٨٩، تهذيب الكمال: ج٦ ص٤٠٧، البداية والنهاية: ج٨ ص٢١٧، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٢٣٥ وص٢٣٦ وص٢٣٨، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام: ج٢ ص٢٩٠، سبل الهدى والرشاد: ج١١ ص٧٤، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٢٥، الاتحاد والمثاني: ج١ ص٣٠٨ و٣٠٩ و٤٢٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ح١ ص١٧٠، الملاحم والفتن: ص١١٥ ح٢٦، الحدائق لابن الجوزي: ج١ ص٣٦٩، تذكرة الخواص: ص٢٥٠، ذخائر العقبى: ص١٤٨، ذوب النضار: ص١٤، تاريخ الإسلام ج٥ ص١٠٢، سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٢٨٨، كشف الأستار للهيثمي: ج٣ ص٢٣١ ح٢٦٤١، مجمع الزوائد: ج٩

١٢. إن ابني هذا يقتل بأرض العراق، فمن أدركه فلينصره.[١][٢]

١٣. أخبرني جبرئيل عليه السلام أن هذا يقتل بأرض العراق ـ الحسين ـ .[٣]

ص١٨٧، سليمان الكوفي: ج٢ ص٢٥٣ ح٧١٩، مسند علي ابن أبي طالب عليه السلام: ج٤٨ ص١٤٩، كتاب المزار للشهيد الأول: ص١١٩، الخصائص الكبرى: ج٢ ص٢١٤، الجامع الصغير: ج١ ص٤٧ ح٢٨١.

(١) «إن ابني هذا يقتل في أرض يقال لها العراق فمن أدركه فلينصره» في نسخة أسد الغابة.

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم: ج٢ ص٥٥٤ ح٤٩٣، مناقب آل أبي طالب: ج١ ص١٢٣، مثير الأحزان: ص٨، معرفة الصحابة: ج٢ ص٢٢٣ ح٨٣٥، أسد الغابة: ج١ ص١٢٣ و٣٤٩، التذكرة للقرطبي: ج٢ ص٦٤٤، ذخائر العقبى: ص١٤٦ البحار: ج١٨ ص١٤١ ح٤١ وج٤٤ ص٢٤٧ ح٤٦، ذوب النضار: ص١٤، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٤٨.

(٣) الآحاد والمثاني: ج١ ص٣١٠ ح٤٢٩، المعجم الكبير: ج٣ ص١١٦ ح٢٨٢١، مستدرك الحاكم: ج٤ ص٣٩٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ج١ ص١٥٩، الهداية الكبرى: ص٢٠٢ و٢٠٣، إثبات الوصية: ص١٤١، عيون المعجزات: ص٦٩، دلائل النبوة للبيهقي: ج٦ ص٤٦٨، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص٢٤٧ ح٢٢١، ذخائر العقبى: ص١٤٧ و١٤٨، أعلام النبلاء: ج٣ ص٢٨٩، البداية والنهاية: ج٦ ص٢٥٧، الصراط المستقيم: ج٢ ص١٧٩ ح٦، مشارق أنوار اليقين: ص٨٨، الخصائص الكبرى: ج٢ ص٢١٢، إثبات الهداة: ج٢ ص٥٨١ ح٢١، حلية الأبرار: ج١ ص٦٠١، معالم الزلفى: ص٩١ ب٤٩، البحار: ج١٨ ص١٢٤ وج٤٥ ص٨٩ ح٢٧، كنز العمال: ج١٣ ص٦٥٧ ح٣٧٦٦٧، أعلام الورى: ج١ ص٩٣.

١٤. يزيد، لايبارك الله في يزيد، ثم ذرفت عيناه صلى الله عليه وآله[١]، ثم قال: نعى إلي الحسين، وأوتيت بتربته، وأخبرت بقاتله.[٢]

١٥. يا بنتاه، ذكرتُ ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء، يتهادون إلى القتل، وكأني أنظر الى معسكرهم، وإلى موضع رحالهم وتربتهم. قالت: يا أبه، وأين هذا الموضع الذي تصف، قال: موضع يقال له: كربلاء، وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة، يخرج عليهم شرار أمتي... .[٣]

(١) «يزيد لا بارك الله في يزيد ودمعت عيناه» في نسخة شرح الأخبار، و«يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان» في نسخة الموضوعات.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص١٢٠ ح٢٨٦١ وج٢٠ ص٣٨، فردوس الاخبار: ج٤ ص٢٨٥ ح٦٨٤١، مقتل الحسين للخوارزمي: ج١ ص١٦٠ وص١٩١، مثير الأحزان: ص٢٢، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٠، الخصائص الكبرى: ج٢ ص٢٣٧، جمع الجوامع: ص١٨٥٧ وص١٠٠١، كنز العمال: ج١١ ص١٦٦ ح٣١٠٦١، وج١٢ ص١٢٨ ح٣٤٣٢٤، البحار: ج٤٤ ص٢٦٦ ح٢٤، شرح الأخبار: ج٣ ص١٣٩ ح١٠٨١، ذوب النضار: ص١٧، كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٠٦، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥ ص٣٧٦، الموضوعات: ج٢ ص٤٦، سبل الهدى والرشاد: ج١٠ ص٨٩، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج١ ص١٠٢ وج٢ ص٣١٩.

(٣) تفسير فرات: ص٥٥، كامل الزيارات: ص١٤٥ ح٢، البحار: ج٤٤ ص٢٦٤ ح٢٢، ذوب النضار: ص١٧، العوالم: ص١٣٩.

١٦. يا بني، أقبّل موضع السيوف منك[١]. قال: يا أبة، وأقتل؟ قال: إي والله.[٢]

١٧. أتاني جبرئيل فأخبرني أن أمتي تقتل ولدي هذا، وقد أتاني بتربة حمراء.[٣]

١٨. وأيم الله ليقتلن ابني[٤]، لا أنالهم الله شفاعتي.[٥]

(١) «..السيوف منك وأبكي..» في نسخة بحار الأنوار.

(٢) كامل الزيارات: ص١٤٦و١٤٧ ح٤، البحار: ج٤٤ ص٢٦١ ح١٤، وج١٠٠ ص١١٩ ح١٤، العوالم: ص١٣٨، كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٩٠، ذوب النضار: ص١٧.

(٣) كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي: ج٤ ص٢١٠ و٢، دلائل الإمامة: ص٧٢ و٧٣، مستدرك الحاكم: ج٣ ص١٧٦ و١٧٧، دلائل النبوة للبيهقي: ج٦ ص٤٦٨ و٤٦٩، إرشاد المفيد: ص٢٥٠، تيسير المطالب: ص٩٠، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص١٨٢ ح٢٣١ وص١٨٣ ح٢٣٢، مشكاة المصابيح: ج٣ ص١٧٤١ ح٦١٧١، أعلام الورى: ص٢١٦، اللهوف: ص٦ و٧، البداية والنهاية: ج٦ ص٢٣٠، الفصول المهمة لابن الصباغ: ج١٢ ص١٢٣ ح٣٤٣٠٠، أخبار الدول: ص١٠٧، ذوب النضار: ص١٨.

(٤) «..ليقتلن ابني بعدي الحسين..» في نسخة بحار الأنوار.

(٥) بصائر الدرجات: ص٦٨ ح١ و٢ وص٤٩ ح٥ وص٧١ ح٧ و١٠ وص٧٢ ح١٧، الإمامة والتبصرة: ص٤١ ح٢٣ وص٤٣ ح٢٤، الكافي: ج١ ص٢٠٩ ح٥، كامل الزيارات: ص٧١ ح٧، أمالي الصدوق: ص٣٩ ح١١، روضة الواعظين: ج١ ص١٠١، بشارة المصطفى: ص١٩١، إثبات الهداة: ج١ ص٣١٢ ح ٢٥١ و٢٥٢،

١٩. كأني به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، ويستنصر فلا ينصر.[١]

٢٠. بل تقتل يا بنى ظلما.[٢]

٢١. يا عمة، تقتله الفئة الباغية[٣] من بني امية.[٤]

البحار: ج٢٣ ص١٣٦ ح٧٩ وص١٣٧ ح٨٢ و٨٣ وج٣١ ص٢٢٧ ح٤ وص٢٤٧ ح٦١ وج٤٤ ص٢٥٧ ح٦ وص٢٥٩ ح١٠، ذوب النضار: ص١٨، شرح أصول الكافي: ج٥ ص٢٦٦ ح٥، العوالم: ص١٣٩.

(١) كفاية الأثر: ص١٦ و١٧، إثبات الهداة: ج١ ص٣٢١ ح٢٨٦، الإنصاف: ص٢٠٢ ح٢٠٢، بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٨٥ ح١٠٧. ذوب النضار: ص١٨، العوالم: ص١٣٧، درر الأخبار: ص٢٤٨.

(٢) إرشاد المفيد: ج٢ ص١٣١، كشف الغمة: ج٢ ص٢١٨، الأنوار النعمانية: ج٣ ص٢٤٨، الجمل: ص١٠، البحار: ج١٨ ص١٢٠ ح٣٤ وص١٢١ ح٣٦، الخرائج والجرائح: ج٢ ص٤٩١ ح٤، الجمل: ص١٠، كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٨٩ ح٦٢، درر الأخبار: ص١٦٦.

(٣) «..تقتلهُ الفئة الباغية بعدي..» في نسخة عيون أخبار الرضا عليه السلام، و«..يا أسماء تقتلهُ الفئة..» في نسخة مستدرك الوسائل، و«..تقتلهُ الفئة الباغية من أمتي..» في نسخة ذخائر العقبى.

(٤) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي: ج٢ ص٢٣٤ ح٦٩٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٩ ح٥، أمالي الصدوق: ص١١٧ ح٥، روضة الواعظين: ص١٥٤، أعلام الورى: ص٢١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١ ص٨٧ و٨٨، ذخائر العقبى: ص١١٩، فرائد السمطين: ج٢ ص١٠٣ و١٠٤

٢٢. طوبى لك من تربة، وطوبى لمن يقتل فيك[١].[٢]

٢٣. الويل لمن يقتلك.[٣]

٢٤. أوحى الله الى نبيكم صلى الله عليه وآله أني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا، وأني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا.[٤]

ح٤١٢، إثبات الهداة: ج١ ص٢٦٥ ح٩٦ وص٢٨١ ح١٥٣ وص٣٠٧ ح٢٣٢، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٣٩ ح٤ وج١٠١ ص١١١ ح١٨ وج١٠٩ ص٧٢، تاريخ الخميس: ج١ ص٤١٨، ذوب النضار: ص١٩، ينابيع المودة لذوي القربى: ج٢ ص٢٠٠، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج١ ص٢٨، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٣٩، ح٥، مستدرك الوسائل: ج١٥ ص١٤٥، العوالم: ص٢٠، مسند الإمام الرضا عليه السلام: ج١ ص١٤٩، ربع قرن مع العلامة الأميني: ص٢١٩، موسوعة التاريخ الإسلامي: ج٢ ص٤٤٢، أعلام الورى بأعلام الهدى: ج١ ص٤٢٧.

(١) «..لمن يقتل حولك» في نسخة البحار.

(٢) الأمالي للطوسي: ص٣١٤، بشارة المصطفى: ص٣٣٢، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٢٨ ح٩ وص٢٣٥ ح٢٢. ذوب النضار: ص١٩، السجود على الأرض: ص١٣٩، كامل الزيارات: ص١٢٨و١٣٠، العوالم: ص١٢٩و١٣٠.

(٣) بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٠٢ ح١١، ذوب النضار: ص١٩، العوالم: ص٥٩٦.

(٤) تاريخ بغداد: ج١ ص١٥٢، فردوس الأخبار: ج٣ ص١٨٧ ح٤٥١٥، أعلام الورى: ص٢١٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ج٢ ص٩٦، ذوب النضار: ص١٩، مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٣٤، بحار الأنوار: ج٤٥ ص٣١٤ ح١٠، الطرائف: ص٢٠٢ ح٢٩٠، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص٣٥٢ ح٢٨٦، تذكرة الخواص: ص٢٨٠، كفاية الطالب: ص٤٣٦، ذخائر العقبى: ص١٥٠، تهذيب الكمال: ج٦ ص٤٣١، تذكرة الحفاظ: ج١ ص٧٧، تاريخ ابن الوردي:

٢٥. إن جبرئيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد ـ ولم تكن[١] تحمل بالحسين أمه عليها السلام.[٢]

٢٦. إن أمتك تقتل الحسين عليه السلام من بعدك، ثم قال: ألا أريك من تربته[٣]، فضرب بجناحه، فأخرج من تربة كربلاء، وأراها إياه، ثم قال: هذه التربة التي يقتل عليها.[٤]

٢٧. يا أم سلمة، إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل.[١]

ج١ ص٢٣٧، نظم درر السمطين: ص٢١٦، البداية والنهاية: ج٨ ص٢٠١، تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٥٤، المقاصد الحسنة: ص٣٠٢ ح٧٥٦، الدر المنثور: ج٤ ص٢٦٤، الخصائص الكبرى: ج٢ ص٢١٤، الصواعق المحرقة: ص١٩٩، حلية الأبرار: ج١ ص٥٥٧، العوالم: ص٥٥٩، المستدرك: ج٢ ص٢٩٠و٥٩٢ وج٣ ص١٧٨ وتهذيبه: ج٤ ص٣٣٩، وأمالي الشجري: ص١٦٠، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج١ ص٢٦٦، تفسير الميزان: ج١٤ ص٢٦، تفسير القرطبي: ج١٠ ص٢١٩، كتاب المجروحين: ج٢ ص٢١٥، تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٢٥ وج٦٤ ص٢١٦، سير أعلام النبلاء: ج٤ ص٣٤٢، كشف اليقين: ص٣٠٦.

(١) فاطمة عليها السلام.

(٢) ذوب النضار: ص٢٠، كامل الزيارات: ص١٣٢ ح٩.

(٣) «..ألا أريك من تربتها..» في نسخة بحار الأنوار.

(٤) كامل الزيارات: ص١٣٠ ب١٧ ح٦، ذوب النضار: ص٢٠، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٣٦ ح٢٦.

٢٨. يقتل الحسين بأرض بابل.[٢]

٢٩. إنما هي أرض كربلاء.[٣]

٣٠. أسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء، فرأيت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي، فلم أزل ألقط دماءهم فيها وهي في يدي.[٤]

(١) المعجم الكبير: ج٣ ص١١٤ ح٢٨١٧، تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٢٤٥ و٢٤٦، الهداية الكبرى: ص٢٠٢و٢٠٣، أمالي الصدوق: ص١٢٠ ح٣، دلائل الإمامة: ص٧٣، أمالي الطوسي: ج١ ص٣٢١ و٣٢٢، الثاقب في المناقب: ص١٠٦، مقتل الخوارزمي: ج٢٠ ص٩٦، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص١٧٥ ح٣٢٣، الكامل في التاريخ: ج٤ ص٢٤٧، الخصائص الكبرى: ج٢ ص٢١٣، الصواعق المحرقة: ص١٩٢ و١٩٣، إثبات الهداة: ج١ ص٢٨١ و٢٨٢، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٢٥ وص٢٢٨ و٢٢٩ وج٤٥ ص٢٣٠ و٢٣١.

(٢) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٠٢ ح٥٥، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٣٣٢ و٣٣٣، تهذيب الكمال: ج٦ ص٤١٨، تاريخ الإسلام: ج٥ ص٩، البداية والنهاية: ج٨ ص١٦٣.

(٣) الآحاد والمثاني: ج١ ص٣٠٧، المعجم الكبير: ج٣ ص١١٢ وص١١٥ وص١٤٤ و١٤٥، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص٢٣٨، كفاية الطالب: ص٤٢٩، ذخائر العقبى: ص١٤٩، نظم درر السمطين: ص٢١٥، البداية والنهاية: ج٨ ص١٩٩، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٨٩، الإصابة: ج١ ص٦٨، الخصائص الكبرى: ج٢ ص٢١٣، كنز العمال: ج١٣ ص٦٧١.

(٤) إرشاد المفيد: ص٢٥٠، روضة الواعظين: ج١ ص١٩٣، أعلام الورى: ص٢٧١، كشف الغمة: ج٢ ص٨، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٣٩.

٣١. يقبر ابني بأرض يقال لها كربلاء.[١]

٣٢. وأن سبطك هذا ـ وأومأ بيده إلى الحسين ـ مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من أمتك بضفة الفرات، بأرض يقال لها: كربلاء.[٢]

٣٣. إنه سيكون لك حديث، اللهم العن قاتله، لا تعلمي[٣] فاطمة بذلك... قالت: ثم وضعه في حجره، ثم قال: يا أبا عبد الله، عزيز عليّ، ثم بكى، فقلت: بأبي أنت وأمي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأول، فما هو، فقال: أبكي على ابني هذا، تقتله فئة باغية كافرة من بني أمية[٤] لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة.[٥]

٣٤. هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني عن أرض بشط الفرات يقال لها كربلاء، يقتل عليها ولدي الحسين بن فاطمة عليها السلام، فقيل له:

(١) كامل الزيارات: ص٢٦٩ ح٨، بحار الأنوار: ص١٠١ وص١٠٩ ح١٥.

(٢) كامل الزيارات: ص٢٦٠ وص٢٦٤، بحار الأنوار: ج٢٨ ص٥٩ وج٤٥ ص١٨١.

(٣) المخاطبة هي أسماء بنت عميس.

(٤) «..من بني أمية لعنهم الله..» في نسخة بحار الأنوار.

(٥) الأمالي للطوسي: ص٣٦٨ ح٣٢، ذوب النضار: ص٢٠ و٢١، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٥١، العوالم: ص١٤٢.

من يقتله يا رسول الله، فقال[١]: رجل اسمه يزيد عليه اللعنة، وكأني أنظر إلى مصرعه ومدفنه، ثم رجع من سفره ذلك مغموما فصعد المنبر... وضع يده اليمنى على رأس الحسن، ويده اليسرى على رأس الحسين... وقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن ولدي هذا مقتول مخذول، اللهم فبارك له في قتله، واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله.[٢]

٣٥. يا محمد، إن أمتك ستفتن بعدك ويقتل ابنك هذا من بعدك، ومد يده فأتاه بتربة بيضاء وقال: في هذه الأرض يقتل ابنك، اسمها الطف... فقال: أخبرني أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة فأخبرني أن فيها مضجعه.[٣]

(١) «..فقيل ومن يقتله، قال: رجل يقال له يزيد، وكأني أنظر إلى مصرعه ومدفنه ثم رجع من سفره ذلك مهموم مغموما...» في نسخة لواعج الأشجان و«..رجل يقال له: يزيد، لا بارك الله في نفسه، وكأني أنظر إلى منصرفه ومدفنه بها، وقد أُهدى رأسه، والله ما ينظر أحد إلى رأس ولدي الحسين فيفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه. ثم رجع من سفره ذلك مهموما مغموما...» المعجم الأوسط: ج١ ص١٤٦.

(٢) اللهوف لابن طاووس: ص١٤، ذوب النضار: ص٢١، لواعج الأشجان: ص٨، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٤٨ ح٤٦، العوالم: ص١١٧، ذوب النضار ص٢١.

(٣) أعلام النبوة للماوردي: ص١٨٢، ذوب النضار: ص٢١.

٣٦. أما إن أمتك[١] ستقتله، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها، فبسط[٢] جناحه، فأراه منها، فبكى النبي صلى الله عليه وآله.[٣]

٣٧. وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء[٤].

٣٨. سيقتلون ولديّ هذين الحسن والحسين.[٥]

(١) القائل هو جبرئيل عليه السلام، وأورد مثله في الصواعق المحرقة لابن حجر:

(٢) «..التي يقتل بها، فأراه إياها فإذا الأرض يقال لها كربلاء..» و«..التي يقتل بها، قال نعم فأتاه جبرئيل بتراب من تربة الطف..» في نسخة المعجم الأوسط.

(٣) العقد الفريد: ج٤ ص٣٨٣، كامل الزيارات: ص١٢٩ ح٤، ذوب النضار: ص٢١، المعجم الأوسط: ج٦ ص٢٤٩، البداية والنهاية: ج٨ ص٢١٧، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٢٥٥و٢٥٦و٢٥٧ وص٢٦٢، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام: ج٢ ص٢٧٤، سبل الهدى والرشاد: ج١١ ص٧٥، ينابيع المودة لذوي القربى: ج٣ ص١١.

(٤) الأنبياء للراوندي: ص٣٦٦ و٣٦٧ ح٤٣٩، غاية المرام: ص٦٢، إثبات الهداة: ج١ ص٥٠٣ ح٢١٦، وج٢ ص٤١١ ح٣٠، بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٥٣ ح٦٩، ذوب النضار: ص٢٢، العوالم: ص٧٧ و١٤٨ و٣٤٨، كمال الدين وتمام النعمة: ص٢٥٩، شجرة طوبى: ج٢ ص٤٢٠، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج٢ ص١٨٥، قصص الأنبياء: ص٣٦٥.

(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٤٧ ح ٣٢٧، إثبات الهداة: ج٢ ص٤٨٢ ح٢٩٩، بحار الأنوار: ج٤٥ ص٣٣٩ و٣٤٠، ذوب النضار: ص٢٢،

٣٩. والله لتقتلن هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر مضين منه، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة.[١]

٤٠. أما إن هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض.[٢]

٤١. إن هذا يقتل، ولا ينصره أحد[٣].

٤٢. ليقتلن الحسين ظلما، وإني لأعرف تربة الأرض التي يقتل فيها قريبا من النهرين[٤].

مدينة المعاجز: ج٤ ص٣٣٢، العوالم: ص٦٥٥.

(١) الأمالي الصدوق: ص١٨٩ ح١، علل الشرائع: ج١ ص٢٢٨ ح٣، بحار الأنوار: ج٤٥ ص٢٠٢ ح٤، ذوب النضار: ص٢٢، العوالم: ص٤٥٦، مشارق الشموس: ج٢ ص٤٥٨، الحدائق الناضرة: ج١٣ ص٣٧٤، العوالم: ص٤٥٦، مستدرك سفينة البحار: ج٧ ص٢٣٧.

(٢) كامل الزيارات: ص١٨٠ ح١، تفسير القمي: ج٢ ص٢٩١، الأمالي للصدوق: ص١١٠ ح١، مدينة المعاجز: ج٤ ص١٤٢، العوالم: ص٤٥٨، ذوب النضار: ص٢٢، علل الشرائع: ص٢٢٧و٢٢٨ ح٣، مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٥٤، تفسير الصافي: ج٤ ص٤٠٧ ح٢٩، تفسير البرهان: ج٤ ص١٦١ ح١ و٤ و٥، غاية المرام: ص٤٤٧، بحار الأنوار: ج٤٥ ص٢٠١ ح١ وص٢٠٢ ح٤ وص٢٠٩ ح١٥و١٦، تفسير نور الثقلين: ج٤ ص٦٢٨ ح٣١.

(٣) كامل الزيارات: ص١٤٩ ح١، إثبات الهداة: ج٢ ص٤٦٩ ح٢٣٥، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٦١ ح١٥، ذوب النضار: ص٢٣، العوالم: ص١٤٨، معجم رجال الحديث: ج١٢ ص٥٩ وج٢٢ ص١٦١.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة: ج١١ ص١٤٠ ح١٠٧٣٩ وج١٥ ص٩٧ ح١٩٢١٢،

٤٣. بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة، والله كأني أنظر إلى الوحوش مادة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه، ويرثونه ليلا حتى الصباح، فإذا كان ذلك فإياكم والجفاء.[١]

٤٤. والذي نفسي بيده ليسفكن بنو أمية دمك، ثم لا يزيلونك عن دينك، ولا ينسونك ذكر ربك[٢].

٤٥. والذي نفسي بيده لينزلن بين ظهرانيكم، ولتخرجن إليهم، فلتقتلنهم.[٣]

ذوب النضار: ص٢٣، بحار الأنوار: ج٤٥ ص٢٠٥ ح٩ وج١٠١ ص٦ ح٣.

(١) كامل الزيارات: ص١٦٥ ح٣، بحار الأنوار: ج٤٥ ص٢٠٥ ح٩، وج١٠١ ص٦ ح٢٣، ذوب النضار: ص٢٣، مدينة المعاجز: ج٤ ص١٦٤، العوالم: ص٤٨٩، مستدرك سفينة البحار: ج١٠ ص٢٦٣.

(٢) كامل الزيارات: ص١٥٠ ح٢، إثبات الهداة: ج٢ ص٤٦٩ ح٢٣٦، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٦٢ ح١٧، ذوب النضار: ص٢٣، العوالم: ص١٥٢، كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٦٥٣.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج٢ ص٢٧٠، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩١، بحار الأنوار: ج٤١ ص٣١٤ ح٤٠، ذوب النضار: ص٢٤، المعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص١١٠، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٢٧.

٤٦. أوه أوه مالي ولآل أبـي سـفيان! مـالي ولآل حـرب حـزب الشيطان وأولياء الكفر! صبرا يا أبا عبد الله، فقد لقي أبـوك مثل الذي تلقى منهم[١].

٤٧. ليحلن ها هنا ركب من آل رسول الله صلى الله عليه وآله يمر بهذا المكـان فتقتلونهم، فويل لكم منهم، وويل لهم منكم.[٢]

٤٨. يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شـهداء بدر[٣].

(١) كمال الدين: ج٢ ص٥٣٢ و٥٣٣ ح١، الخرائج والجرائح: ج٣ ص٥٣٢ و٥٣٣، الفتوح لابن أعثم: ج٢ ص٤٦٢ و٤٦٣، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٥٢ ح٢، الانوار النعمانية: ج٣ ص٢٤٧، ذوب النضار: ص٢٤، مدينة المعاجز: ج٤ ص١٩٧، الأمالي للصدوق: ص٤٧٨ ح٥.

(٢) ترجمة الامام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص١٨٦ و١٨٧ ح٢٣٦، وقعة صفين: ص١٤١، شرح نهج البلاغة: ج٣ ص١٧٠ و١٧١، بحار الأنوار: ج٣٢ ص٤٢٠، وج٤١ ص٣٣٨، ذوب النضار: ص٢٤.

(٣) ذوب النضار: ص٢٤، المعجم الكبير: ج٣ ص١١١، ترجمة الامام الحسين عليه السلام ابن عساكر: ص٣٤٢، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤ ص٢٢٢، مثير الاحزان: ص٧٩، كفاية الطالب: ص٤٢٧، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٠ و١٩١، كنز العمال: ج١٣ ص٦٦٥ ح٣٧٦٦٤.

٤٩. يا ابن عباس، إذا رأيتها تتفجر دمـا عبيطـا، فـاعلم أن أبـا عبـد الله عليه السلام قد قتل ودفن بها.[١]

٥٠. والله ينزلون ها هنا.[٢]

٥١. ها هنا مناخ ركـابهم، وموضـع رحـالهم، وهـا هنـا مهـراق دمائهم. فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله يقتلون بهذه العرصة. تبكـي عليهم السماء والأرض.[٣]

٥٢. هذا موضع الحسين عليه السلام وأصحابه.[٤]

(١) كمال الدين: ص٥٣٤، أمالي الصدوق: ص٦٩٦، البحار: ج٤٤ ص٢٥٤، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ص١١٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٢ ص١٠٦، بحار الأنوار: ج٤١ ص٣١٥، مدينة المعاجز: ج٣ ص١٧١، ذوب النضار: ص٢٥.

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني: ج٢ ص٥٨١ و٥٨٢ ح٥٣٠، وقعة صفين: ١٤٢، كامل الزيارات: ص٢٦٩، قرب الاسناد: ص٢٦ ح٨٧، خصائص الأئمة عليهم السلام للشريف الرضي: ٤٧، إرشاد المفيد: ١٧٥، تهذيب الأحكام: ج٦ ص٧٢ و٧٣ ح١٣٨، الخرائج والجرائح: ج١ ص١٨٣ ح١٦، أسد الغابة: ج٤ ص١٦٩، شرح نهج البلاغة: ج٣ ص١٧١، ذخائر العقبى: ص٩٧، الرياض النضرة: ج٣ ص٢٠١، الفصول المهمة لابن الصباغ: ص١٧٢، شرح الأخبار للقاضي المغربي: ج٣ ص٥٣٩، ذوب النضار: ص٢٥، نهج السعادة للمحمودي: ج٢ ص١٣٢، كشف الغمة للأربلي: ج٢ ص٢٢٢ و٢٦٦.

(٤) الخرائج والجرائح: ج١ ص٢٢٢ ح٦٧، إثبات الهداة: ج٢ ص٥٢٤ و٥٢٥ ح٥٠٠،

٥٣. يقتل في هذا المكان قوم يدخلون الجنة بغير حساب.[١]

٥٤. يا براء[٢] يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لاتنصره.[٣]

٥٥. يقتل هذا وأنت[٤] حي لاتنصره.[٥]

بحار الأنوار: ج٣٣ ص٤١ ح٣٨٣، ذوب النضار: ص٢٦.

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١ ص١٦٥ و١٦٦، تاريخ مدينة دمشق: ج٥ ص٦٠ و٧٣، وقعة صفين: ١٤٠، أمالي الصدوق: ص١١٧ و١١٨ ح٦، شرح نهج البلاغة: ج٣ ص١٦٩، الملاحم والفتن: ص١٧٢، تهذيب الكمال: ج٦ ص٤١١، تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٤٨، بحار الأنوار: ج٣٢ ص٤١٩، وج٤١ ص٣٣٧ ح ٥٨، وج٤٤ ص٢٥٥ ح٤، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج٢ ص٢٦، ذوب النضار: ص٢٦.

(٢) هو البراء بن عازب.

(٣) الإرشاد للمفيد: ج١ ص٣٣١، المناقب لابن شهر آشوب: ج٢ ص٢٧٠، إعلام الورى: ص١٧٧، شرح نهج البلاغة: ج١٠ ص١٥، كشف اليقين: ص٧٩، نهج الحق وكشف الصدق: ص٢٤٣، منهاج الكرامة: ص١٠٩، كشف الغمة: ج١ ص٢٧٩، المحجة البيضاء: ج٤ ص١٩٨، إثبات الهداة: ج٢ ص٤٥٤ ح١٧٧، بحار الأنوار: ج٤٠ ص١٩٢، مدينة المعاجز: ج٢ ص١٨١، العوالم ص١٤٩، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١ ص٣٤٥، معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ج٤ ص١٨٧ وج١٢ ص٦٠، مناقب أهل البيت عليهم السلام للمولى حيدر الشيرواني: ص٢١٤، حياة الإمام الحسين عليه السلام لباقر شريف القرشي: ج١ ص٤٢٩.

(٤) المخاطب: أبو عبد الله الجدلي.

(٥) ذوب النضار: ص٢٧، معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ج١٢ ص٦٠، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ص٩٣ و٩٤ ح١٤٧.

٥٦. إن في بيتك[١] لسخلا يقتل الحسين ابني.[٢]

٥٧. أبكي لما يصنع بك... ولكن لايوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدنا محمد صلى الله عليه وآله وينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحل ببني أمية اللعنة، وتمطر السماء رمادا ودما، ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار.[٣]

---

(١) المخاطب سعد بن أبي وقاص.

(٢) كامل الزيارات: ص١٥٦، الأمالي للصدوق: ص١٩٦ و١١٥ ح١، خصائص الأئمة عليهم السلام للشريف الرضي: ٦٢، إرشاد المفيد: ج١ ص٣٣٠، مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص١٠٥، الاحتجاج: ٣٨٩، أعلام الورى: ج١ ص٣٤٤، شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٢٨٦، وج١٠ ص١٤، كشف اليقين: ص٧٥، نهج الحق وكشف الصدق: ص٢٤١ و٢٤٢، اثبات الهداة: ج٢ ص٤٢٢ ح٦٥ وص٤٥٤ ح١٧٥، غاية المرام: ص٥٢٥ ح٢، بحار الأنوار: ج٤١ ص٣١٣ وص٣٢٨ وج٤٢ ص١٤٧ ح٤ وج٤٤ ص٢٥٧ وج٤٤ ص٢٥٨، مدينة المعاجز: ج٢ ص١٧٣، ١٧٤ وج٤ ص٦٢. العوالم ص١٤٣، ١٥٣، ذوب النضار: ص٢٧، مناقب آل البيت عليهم السلام للمولى حيدر الشيرواني: ص٢١١، درر الأخبار للحجازي والخسرو شاهي: ص٣١٢.

(٣) الأمالي للصدوق: ص١٧٧، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٣ ص٢٣٨،

٥٨. يا أماه، أني لمقتول لا محالة، فأين المفر من قدر الله المقدور؟ ما من الموت بدٌ، وإني لأعرف اليوم والساعة والمكان الذي أقتل فيه، وأعرف مكان مصرعي والبقعة التي أدفن فيها.[١]

٥٩. والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم[٢] الامة.[٣]

مثير الأحزان: ص٣، ذوب النضار: ص٢٧، كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٢١٧، مدينة المعاجز للبحراني: ج٣ ص٣٩٤، العوالم: ص١٥٤ و٤٦٠، درر الأخبار للحجازي وخسرو شاهي: ص٣١٨، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١٩، وفيات الأئمة لأحد علماء البحرين والقطيف: ص١١٧.

(١) اثبات الوصية: ص١٤١، وفي نسخة أخرى عن أم سلمة ـ بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٣١ وج٤٥ ص٨٩ ح٢٧، كلمات الإمام الحسين عليه السلام للشريفي: ص٢٩٢، عيون المعجزات للحسين بن عبد الوهاب: ص٦١، الخرائج والجرائح: ج١ ص٢٥٣ ح٧، الثاقب في المناقب: ص٣٣٠ـ٣٣١ ح٢٧٢، حلية الأبرار: ج١ ص٦٠١، ذوب النضار: ص٢٨، العوالم: ص١٨١، الشيعة في أحاديث الفريقين للأبطحي: ص٢٩٦، مدينة المعاجز للبحراني: ج٣ ص٤٩٠.

(٢) الفرم: خرقة الحيض.

(٣) إرشاد المفيد: ص٢٢٣، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص٣٠٩، أعلام الورى: ص٤٤٨، الكامل في التاريخ: ج٤ ص٣٩، البداية والنهاية: ج٨ ص١٦٩، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٧٥، العوالم: ص٢٢٥، لواعج الأشجان لمحسن

٦٠. والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية، ويتقدمهم عمر بن سعد.[١]

٦١. من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام.[٢]

الأمين ص٧٢، ٨٨، ذوب النضار: ص٢٨، الإرشاد ج٢ ص٧٦، تاريخ مدينة دمشق ج١٤ ص٢١٦، تاريخ الطبري: ج٤ ص٢٩٦ وج٥ ص٣٩٣ و٣٩٤، كلمات الإمام الحسين عليه السلام للشريفي: ص٣٥١، مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص٦٦، حياة الإمام الحسين عليه السلام لباقر شريف القرشي: ج٢ ص٢٩٢.

(١) دلائل الإمامة: ص١٨٣، نوادر المعجزات: ص١٠٩ ح٥، فرج المهموم: ص٢٢٧، بحار الأنوار: ج٤٤ ص١٨٦ ح١٤، مستدرك سفينة البحار: ج٦ ص٢٨٢، ج٨ ص٦٥، ذوب النضار: ص٢٨، مدينة المعاجز: ج٣ ص٤٥٣، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام لابن عساكر: ص٣٠٨، كلمات الإمام الحسين عليه السلام للشريفي: ص٣٢.

(٢) بصائر الدرجات: ص٤٨١ و٤٨٢ ح٥، كامل الزيارات: ص١٧٥، دلائل الإمامة: ص٧٧، نوادر المعجزات: ص١٠٩ ح٦، تيسير المطالب: ص٩١، الخرائج والجرائح: ج٢ ص٧٧١ ح٩٣، مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٣٠، اللهوف: ص٨٦، مختصر بصائر الدرجات: ص٦، إثبات الهداة: ج٢ ص٥٥٧ ح١٨، حلية الأبرار: ج١ ص٦٠٠، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٣٠ وج٤٥ ص٨٥ ح١٣ وص٨٧ ح٢٣ وص٨٨ ح٢٥، ذوب النضار: ص٢٩، العوالم: ص١٧٩، ٣١٨، مستدرك سفينة البحار: ج٩ ص٤٦، كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٢٩٦، لواعج الأشجان: ص٢٥٦.

٦٢. والذي نفس حسين بيده لا ينتهي بني امية ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتلي، فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعاً أبداً، ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعاً أبداً، إن أول قتيل هذه الأمة أنا وأهل بيتي. والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشمي يطرف.[١]

٦٣. اعلم أن هاهنا مشهدي، ويُحمل هذا ـ وأشار الى رأسه ـ من جسدي زحر بن قيس، فيدخل به على يزيد يرجوا نواله، فلا يعطيه شيئا.[٢]

٦٤. لولا تقارب الأشياء، وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم علما أن هناك مصرعي ومصارع أصحابي، لاينجو منهم إلا ولدي علي.[٣]

(١) كامل الزيارات: ص١٥٦ ح١٧، اثبات الهداة: ج٢ ص٥٨٤ ح٤١، ذوب النضار: ص٢٩، العوالم: ص١٥٦.

(٢) دلائل الإمامة للطبري: ص١٨٢، إثبات الهداة: ج٢ ص٥٨٨ ح٦٧، مدينة المعاجز: ج٣ ص٤٥١، ذوب النضار: ص٢٩، كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٤٧.

(٣) نوادر المعجزات: ص١٠٧ ح١، اللهوف: ص٢٦، ٢٧، الدر النظيم: ص١٦٧، إثبات الهداة: ج٢ ص٥٨٨ ح٦٨، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٦٤، لواعج الاشجان: ص٧٣، ذوب النضار: ص٣٠، دلائل الإمامة للطبري: ص٧٤، ١٨٢، العوالم: ص٣١٣،

٦٥. يا ابن عباس، أما علمت أن منعتني من هناك، فإن مصارع أصحابي هناك.[١]

٦٦. وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشا جوفا وأجربة سغبا.[٢]

٦٧. انزلوا، هذا موضع كرب وبلاء، هاهنا مناخ ركابنا، ومحط رحالنا، وسفك دمائنا.[٣]

كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٢١، ٣٢٣.

(١) دلائل الإمامة: ص٧٤، ٨١٢، إثبات الهداة: ج٢ ص٥٨٨ ح٦٦، لواعج الاشجان: ص٧٣، مدينة المعاجز: ص٤٤٩، العوالم: ص٣١٣.

(٢) اللهوف: ص٣٨، كشف الغمة: ج٢ ص٢٣٩، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٦٦، ٣٦٧، ذوب النضار: ص٣٠، شرح الأخبار للمغربي: ج٣ ص١٤٦، المسائل العكبرية للمفيد: ص٧١، مثير الأحزان لابن نما الحلي: ص٢٩، العوالم: ص٢١٧، شجرة طوبى: ص٢١٣، لواعج الأشجان: ص٧٠، كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٢٨، أنصار الحسين لشمس الدين: ص٩، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني: ص٨٦، بلاغات النساء لابن طيفور: ص٢٢، حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي: ج٢ ص١٦، صحيفة الحسين لجواد القيومي: ص٢٦٨.

(٣) الفتوح لابن أعثم: ج٥ ص١٤٩، مطالب السؤول: ج٢ ص٣٦، نظم درر السمطين: ص٢١٦، أمالي الصدوق: ص١٣٢، تيسير المطالب: ص٩٢، مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٩٧، مثير الأحزان: ص٤٩، اللهوف: ص٤٩، كشف الغمة: ج٢ ص٢٥٧،

٦٨. إن من هاهنا إلى يوم الأثنين منيتي.[١]

٦٩. قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام: إن قوما من السفهاء يزعمون أني أقتلك. فقال الحسين عليه السلام: ليسوا بسفهاء، ولكنهم حلماء.[٢]

ثالثاً: الأدلة الخاصة

والتي تدل على جواز الشعائر الحسينية بل استحبابها ومنها ما يلي:

بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٨٣. ذوب النضار: ص٣٠، العوالم: ص٢٣٤، كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٧٤.

(١) دلائل الإمامة: ص١٨٤، إثبات الهداة: ج٢ ص٥٨٩ ح٧٢، ذوب النضار: ص٣٠، كلمات الامام الحسين عليه السلام: ص٣٢٦، نوادر المعجزات للطبري: ص١٠٨، مدينة المعاجز: ج٣ ص٤٥٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ج١٣ ص٢٢١، إثبات الوصية: ص١٤٢، إرشاد المفيد: ج٢ ص١٣٢، تقريب المعارف: ص١٢١، المناقب لابن شهر آشوب: ج٤ ص٥٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١ ص٢٤٥، تهذيب الكمال: ج٢١ ص٣٥٩، كشف الغمة: ج٢ ص٩، تاريخ الإسلام: ج٥ ص١٩٥، تهذيب التهذيب: ج٧ ص٤٥١، المحجة البيضاء: ج٤ ص٢٣٠، ذوب النضار: ص٣١، المنتخب للطريحي: ص٣٣٢، إثبات الهداة: ج٢ ص٥٨٤ ح ٤٧، حلية الأبرار: ج١ ص٥٨٣، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٦٣ ح٢٠ وص ٣٨٩، ج ٤٥ ص٣٠٠ ح ١، الأنوار النعمانية: ج٣ ص٢٤٨، مدينة المعاجز: ج٤ ص٦٢، العوالم: ص١٥٥.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**وقد شققن الجيوب ولَطمن الخدود الفاطميات على الحسين بن علي عليه السلام وعلى مثله تلطم الخدود وتشق الجيوب**»[١] فدلالته على الجواز والاستحباب فيما نحن فيه ظاهر جداً لاستشهاده بفعلهن وطلبه من الناس مثل ذلك على الحسين عليه السلام وإن بلغ من الضرب الإحمرار والسواد، بل الإدماء لما هو لازم الضرب عند إشتداد المصيبة. وقال عليه السلام أيضاً: «**كل الجزع والبكاء مكروه ما سوى الجزع والبكاء لقتل الحسين عليه السلام**»[٢] بناء على شموله لمثل اللطم وشق الثوب وغير ذلك مما يصدر من الجازع، فإنه غير مكروه على الإمام الحسين عليه السلام بل فيه الفضل والرجحان.

ففي الجواهر[٣]: المراد به فعل ما يقع من الجازع من لطم الوجه والصدر والصراخ ونحوهما ولو بقرينة ما رواه جابر عن الإمام الباقر عليه السلام: «**أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز**

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٨ ص٣٢٥ آخر الكفارات.

(٢) وسائل الشيعة (الإسلامية): ج٢ ص٩٢٣.

(٣) الجواهر: ج٤ ص٣٧١.

الشعر...»[١] مضافاً إلى السيرة في اللطم والعويل.

وروى الوزير السعيد علي بن عيسى الأربلي في كتاب كشف الغمة من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري عن أبي هاشم الجعفري[٢] قال: خرج أبو محمد في جنازة أبي الحسن عليهما السلام وقميصه مشقوق فكتب إليه ابن عون من رأيت أو بلغك من الأئمة عليهم السلام شق قميصه في مثل هذا؟ فكتب إليه أبو محمد عليه السلام: «**يا أحمق وما يدريك ما هذا؟ قد شق موسى بن عمران على هارون**»[٣].

وروى مثل ذلك الكشي في كتاب الرجال[٤] إلا ان فيه «**فكتب إليه أبو عون الأبرش**».

وقال الشيخ الصدوق: «**لما قبض علي بن محمد العسكري عليه السلام رؤي الحسن بن علي عليهما السلام قد خرج من الدار وقد شق قميصه من خلف ومن قدام...**».

ومن ذلك فعل أم سلمة عند رسول الله صلى الله عليه وآله لابن عمها وليد بن

(١) الكافي: ج٣ ص٢٢٢.
(٢) رواه في الوسائل في الباب ٨٤ من أبواب الدفن.
(٣) الحدائق الناضرة: ج٤ ص١٥٣، جواهر الكلام: ج٤ ص٣٩٦.
(٤) رواه في الوسائل في الباب ٨٤ من أبواب الدفن.

المغيره[١].

والأخبار كثيرة في جوازها وحليتها وحلّية اجر النائحة[٢]. وحكاية نياحة أهل المدينة على حمزة سيد الشهداء طلباً لرضا رسول الله صلى الله عليه وآله معروفة وفي النقل مذكورة[٣].

وكذلك ما روي في وصية الإمام الباقر عليه السلام: من أنه أوصى أن تندبه النساء في الموسم عشر سنين، وأمره عليه السلام بوقف شيء من ماله لنوادبه[٤].

وما ورد في الأخبار من المنع[٥] محمول على النوح بالباطل، وكذلك التحريم في كلام الشيخ حيث ادعى الإجماع على حرمته[٦] فإنه محمول على النوح بالباطل.

وأما البكاء في المصيبة فهو جائز إجماعاً وفيه روايات كثيرة،

(١) الكافي: ص١١٧، تهذيب الأحكام: ص٣٥٨ ح١٠٢٧، الوسائل: ج١٣ ص٨٨.
(٢) الوسائل: ج١٢ ص٨٨ ب١٧ أبواب ما يكتب به.
(٣) الفقية: ج١ ص١١٦ ح٥٥٣.
(٤) الكافي: ص١١٧ ح١، التهذيب: ج٦ ص٣٥٨ ح١٠٢٥، الوسائل: ج١٢ ص٨٨ ب١٧ أبواب ما يكتب به.
(٥) الوسائل: ج١٢ ص٨٨ ب١٧ أبواب ما يكتب به.
(٦) المبسوط: ج١ ص١٨٩.

فقد مرّ أن النبي صلى الله عليه وآله بكى على سبطه الإمام الحسين عليه السلام عند ولادته[١] وبكى على ولده إبراهيم بعد فقده[٢]، وقبّل عثمان بن مضعون وهو ميت ورفع رأسه وعيناه تهرقان[٣].

قال في الذكرى[٤]: والاخبار بجوازه من الطرفين موجودة، سيما ما دل عليه فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله: «**لكن حمزة لابواكي له**»[٥] فكان أهل المدينة لا ينوحون ولا يبكون على ميت حتى يبتدئوا بحمزة عليه السلام.

(١) سنن أبي داود، ج٢، ص٦٣؛ سنن ابن ماجه، ج١، ص٤٨١؛ صحيح البخاري، ك الجنائز؛ صحيح مسلم، ك الجنائز، باب البكاء على الميت.

(٢) صحيح البخاري، باب قول النبي إنا بك لمحزونون؛ وسائل الشيعة، ج٢، ص٩٢١؛ سنن أبي داود: ج٣ ص٥٨؛ سنن ابن ماجه: ج١ ص٤٨٢؛ الغدير: ج٦ ص١٦٤؛ الطبقات الكبرى لابن سعد: ج١ ص١٣٧ و١٤٤؛ ذخائر العقبى: ص١٥٣ و١٥٥.

(٣) الذكرى للشهيد الأول: ص٧٠.

(٤) الذكرى: ص٧٠.

(٥) الفقيه: ج١ ص١١٦ ح٥٥٣.

الفصل الثاني

الأسئلة

الإمام الحسين عليه السلام

س: لماذا الحداد والحزن على الإمام الحسين عليه السلام، ولماذا يُجدّد هذا الحزن والحداد عليه في كل عام؟

ج: في الحديث الشريف ما مضمونه: «**إن الله تعالى يأمر الملائكة ليلة أول محرم الحرام من كل عام أن ينشروا الثوب الملطخ بالدم للإمام الحسين عليه السلام في السماء الدنيا فيدخل الحزن قلب كل مسلم، وكان الأئمة عليهم السلام يجددون حزنهم على الإمام الحسين عليه السلام كل محرم لذات السبب، بل أنهم في حزن دائم، لذا فإنّ الشيعة الموالين يقتدون بأئمتهم عليهم السلام في تجديد الحزن كل عام**».

س: ما هو فضل الزيارة والدعاء والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام؟

ج: فضل الزيارة والدعاء والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام كثير لا يعدّ ولا يحصى، يراجع فيه كتاب «كامل الزيارات»

لابن قولويه رحمه الله.[1]

س: لماذا البكاء على الإمام الحسين عليه السلام؟

ج: البكاء لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من وقعه أحد الى المدينة سمع من كل دار قتل من أهلها نوحاً وبكاءً ولم يسمع من دار حمزة عمه فقال صلى الله عليه وآله: لكن حمزة لا بواكي له فآلى أهل المدينة على أنفسهم أن لا ينوحوا على ميت ولا يبكوه حتى يبدئوا بحمزة فينوحوا علية[2]، ولقول الإمام الحسين عليه السلام «**أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا بكى**».[3]

س: ما حكم السير إلى زيارة الامام الحسين عليه السلام يوم الأربعين إذا كان هناك خطر على الحياة؟

ج: السير إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين مستحب مؤكّد والخطر في الشبهة غير المحصورة لا بأس به مطلقاً.

س: هل يجوز لشخص أن يفتخر بنفسه كما افتخر الإمام

---

(١) من باب ثواب من بكى على الحسين عليه السلام: ص٢٠١ الى باب وداع قبر الحسين عليه السلام: ص٤٣٥.

(٢) وسائل الشيعة: ج٣ ص٢٨١.

(٣) كلمة الإمام الحسين: ص٦٥؛ بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٧٩ ح٥؛ مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٣١١ ح١٢٠٧٢.

الحسين عليه السلام ومن معه في كربلاء؟

ج: الافتخار مكروه، إلا إذا كان لأمر أهم شرعاً، وافتخار الإمام الحسين عليه السلام كان لهُ أسباب مرجّحة عديدة، منها: إنه من أصول الدين فكان يجب عليه عليه السلام ذلك. ومنها: إنه كان لإتمام الحُجّة. ومنها: غير ذلك.

س: ما المقصود من مقولة الإمام الحسين عليه السلام «الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار»[1]؟

ج: كلام الإمام الحسين عليه السلام في مجال الترجيح بين هذه الأمور وإن كانت كلها مما نهى عنها الشرع وحذّر، وهي مسألة عقلائية؛ فلو خيّر أي إنسان عاقل، بين أمرين سيئين أو أكثر، ولم يكن لهُ مفرّ منها، فإنّه يختار أهونها شراً و أقلّها ضرراً وفساداً. وهنا إباء الإمام الحسين عليه السلام يجعله يتقبّل الموت الزؤام الذي يفرّ منهُ نوع الإنسان على أن يتعايش لحظة واحدة مع العار وما فيه الخزي والفضيحة الدنيوية. ودينه وتقواه يجعلانه يتقبل العار، لو خيّر بينهُ وبين النار. ولكن الله سبحانه لم يجعل العار في طريق الجنة. وإنّما كان الإمام الحسين عليه السلام بصدد تحديد الأولويات للأجيال،

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر أشوب: ج٣ ص٢٢٤.

وهذا ما يصطلح عليه الفقهاء بـ (التزاحم).

س: هل هذه المقولة هي لسان حال الإمام الحسين عليه السلام (إن كان دين محمّد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني)؟

ج: نعم، كان ذلك لسان حال الإمام الحسين عليه السلام والبيت من نظم الخطيب الحسيني والشاعر البارع الشيخ محسن ابو الحب الكبير رحمه الله.

س: ما هي فلسفة إخراج الإمام الحسين عليه السلام إبنه الرضيع للأعداء ليطلب لهُ الماء؟

ج: الإمام الحسين عليه السلام هو من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، يعني: إنه عليه السلام معصوم، والمعصوم لا يخطأ ولا يشتبه في أقواله ولا في أفعاله، وأن استسقاءه لطفله الرضيع كان في غاية الحكمة ومنتهى الدراية، مضافاً إلى ما كان فيه من إتمام الحُجّة على عسكر يزيد لعنه الله، كي لا يستطيع أحد منهم أن يقول: لماذا تركته يموت عطشاً، فلو أتيت به إلينا لسقيناه: ولغير ذلك من الحكمة المهمّة.

س: كم مرّة بكت السماء ولأجل من؟

ج: ما نعلمه فعلاً هو أنّه: بكت السماء والأرض ـ بحسب الروايات الشريفة ـ دماً مرتين: يوم استشهد الإمام الحسين عليه السلام، ويحيى بن زكريا عليه السلام. فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**بكت السماء على**

يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي أربعين صباحاً ولم تبك إلا عليهما».[1]

وروي أيضاً أنه ما رفع حجر من الأرض يوم استشهاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلا وكان تحته دم عبيط وكذلك في الإمام الحسين عليه السلام.[2]

س: هل أن الإمام الحسين عليه السلام وصل إلى هدفه المنشود والمقدّس وهو إحياء الإسلام وتثبيت دعائمه؟

ج: نعم، إذ لولا استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وسبى أهل بيته، لأكل بنو أمية وشربوا على الإسلام، ولحققوا ما دعى إليه معاوية، حيث قال لما سمع المؤذن يؤذن: «**دفنا دفنا**»[3]، ولوصلوا إلى ما دعى إليه من قبله أبوسفيان حيث قال «**فوالذي يحلف به أبوسفيان لا جنة ولا نار**».[4]

س: إذا كان الإمام الحسين عليه السلام قد قلع جذور الاستبداد،

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢١٢.

(٢) كامل الزيارات: ص١٥٩؛ الأمالي، الشيخ الصدوق: ص٢٣١؛ روضة الواعظين الفتال النيسابوري: ص١٩٢؛ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج٢، ص٢٦٦؛ المسترشد الطبري: ص١٥٢.

(٣) وسائل الشيعة «آل البيت»: ج١ ص٣٨.

(٤) وضوء النبي صلى الله عليه وآله: ج ١ ص٢٠٨؛ مروج الذهب: ج٢ ص٣٤٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢ ص٤٥.

فلماذا نلاحظ اليوم حكاما مستبدين وطغاة جبارين يحكمون بعض البلاد الإسلامية وينهبون ثرواتها ويضيقون الحياة على أبناء الأمة الإسلامية؟

ج: إن سيطرة المستبدين نتيجة عدم وعي المسلمين للسياسة الإسلامية وشروط الحاكم، وتفرّقهم واختلافهم في مابينهم، فلو كان الناس ساروا على خطى الحسين عليه السلام لما عاد المستبدون والظالمون يتسلطون على رقاب الناس والله تبارك وتعالى يقول في كتابه الحكيم: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»[1].

س: لماذا نلعن قاتل الإمام الحسين عليه السلام عند شرب الماء، وماذا نقول؟

ج: نلعنهم لمخالفتهم أمر الله جلّ وعلا جهاراً وتعديهم حدوده ونشر الفساد بين العباد وقتلهم النفس التي حرم الله من غير حق؛ إذ يقول سبحانه في كتابه المجيد: «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ»[2]، وقد ورد النص بذلك ورتّب عليه الأجر الكبير والثواب

(١) سورة الروم، الآية: ٤١.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.

الجزيل، وهو نوع إيحاء للنفوس على حبّ المظلوم ونصرته، والتنديد بالظالم والابتعاد من ظلمه، ونقول: «**سلام الله على الحسين ولعنة الله على أعدائه**»، وخصوصية اللعن عند شرب الماء عائدة للموقف الخاص بمنع الحسين عليه السلام من الماء الذي جعله الله مباحاً للجميع إنسانياً قبل أن يكون دينياً.

س: لماذا اختار الله تعالى الأئمّة من صلب الإمام الحسين عليه السلام دون غيره من سائر الأئمة؟

ج: في الأحاديث الشريفة: أنه نوع تعويض عوّض الله سبحانه به الإمام الحسين عليه السلام تقديراً له على تضحياته واستشهاده واستشهاد أهل بيته عليهم السلام.

س: كيف يشفع الإمام الحسين عليه السلام يوم القيامة، وهل يؤذن له في ذلك اليوم بالشفاعة؟

ج: إن الشفاعة لله تعالى وحده ثم لمن أذن له سبحانه إكراماً له وبياناً لمنزلته وقدسيته، لذا ترى أن الباري تبارك وتعالى يثبتها لنفسه في قوله تعالى: «قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا»[1] ثم يجيزها ويثبتها لبعض البشر، المقدسون منهم كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ثلاثة**

١) سورة الزمر، الآية: ٤٤.

يشفعون إلى الله عزّ وجلّ فيشفعون: الأنبياء، والعلماء ثم الشهداء»[1]، وقد عبر القرآن الكريم عن هذه الاجازة بالإذن في قوله تعالى: «وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»[2]، وقوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا»[3]، هذا من جهة الإثبات لشفاعة المقدَّسين، وأما شفاعة المجرمين من بني آدم أي أهل المعاصي والفسوق والفجور فهي منفيةٌ عنهم مطلقاً، أي لا يُمَكَّنون منها كما في قوله تعالى: «لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا»[4]، راجع تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان ط بيروت ج١٦ ص٧٦ ومن هذه الآيات نستخلص أن من رضي عنه الله تبارك وتعالى ووفى بعهد الله سبحانه يؤذن له بالشفاعة يوم القيامة والأحاديث الدالة على شفاعة المؤمن لأهله وعشيرته خير دليل على ذلك فضلاً عن المعصومين عليهم السلام، وأن من كان عاصياً ولم يفي بعهد الله لا شفاعة له ولن يُشَفّع يوم القيامة، بل وحتى الدنيا ولو طبقنا هذه الخلاصة

١) وسائل الشيعة (آل البيت): ج١٤ ص٤٢٣ ح٣٤.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٢٣.
(٣) سورة طه، الآية: ١٠٩.
(٤) سورة مريم، الآية: ٨٧.

على مورد السؤال وهو إمامنا الحسين عليه السلام نجد أن الشفاعة لا تليق إلا بأمثاله من المعصومين والصالحين إذ تنطبق عليه كل الشروط اللازمة لذلك.

س: لماذا امتاز الامام الحسين عليه السلام بخصائص لم يختصّ بها سائر الأئمة عليهم السلام؟

ج: إن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ»[1]، ومن خلال هذه الآية المباركة يتبين أن الإمتيازات تعطى على ضوء الخصائص التي يتمتع بها الإنسان والخصائص يتحلى بها الفرد على ضوء المواقف التي مرّ بها في عالم الدنيا، وما مر به الإمام الحسين عليه السلام من مواقف دنيوية كان أشدها محنة ما جرى عليه في كربلاء، لذا كان التعويض بالإمتيازات بناءً على تلك الخصائص التي أكتسبها الإمام الحسين عليه السلام من جراء مواجهته للموقف العاشورائي وهُوَ نوع جزاء من قبيل التعويض، يقول الإمامين الهمامين الباقر والصادق عليهما السلام: «**ان الله عوض الحسين عليه السلام من قتله أن الامامة من ذريته، والشفاء في تربته، واجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أيام زائريه جائيا وراجعا**

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

من عمره».[1]

فعلّة الإمتياز وجود الخصائص لدى المعصوم، ومن الطبيعي أن يتفاوت المعصومون في خصائصهم وبذلك تتفاوت امتيازاتهم كما هو الحال في الأنبياء الذين ذكرتهم الآية الشريفة من سورة البقرة والتي صدرنا بها الجواب.

س: كم آيه نزلت بحقّ الإمام الحسين عليه السلام وما هن؟

ج: الآيات كثيرة يراجع لها كتاب: (أهل البيت عليهم السلام في القرآن)[2].

س: ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾[3]؟

ج: فسّرت الآية الكريمة بالإمام الحسين والحجّة عليهما السلام.[4]

س: لماذا لم يرجع الإمام الحسين عليه السلام عن معركه الطف بعدما عرف خيانة أهل الكوفه لهُ. ولماذا لم يصالح يزيد لعنه الله مثل أخيه

(١) وسائل الشيعة «آل البيت»: ج١٤ ص٤٢٣ ح٣٤.

(٢) الكتاب هو لسماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

(٤) اهل البيت في القرآن ـ لسماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله.

الإمام الحسن عليه السلام عندما صالحَ معاوية لعنه الله بشروط؟

ج: إن الإمام الحسين عليه السلام كجده رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعمل ولا يقول شيئاً إلا بتعليم السماء والوحي كما قال سبحانه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[1] وقد قال الإمام الحسين عليه السلام لبعض من اعترض عليه في مسيره إلى العراق بأن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: «**....يا حسين أخرج (إلى العراق) فإن الله شاء أن يراك قتيلاً**»[2] ولما إعترض عليه في حمل النساء والأطفال معهُ قال: جدي أمرني بذلك وقال: «**....شاء الله أن يراهُنّ سبايا**»[3] مضافاً إلى أن ظروف الإمام الحسين عليه السلام كانت غير ظروف أخيه الإمام الحسن عليه السلام وذلك لأن يزيد كان يشرب الخمر علانيّة، ويلعب بالكلاب والقرود جهاراً، ويستعبد الناس في وضح النهار، والصلح معهُ يعني: التوقيع على جناياته وجرائمه.

س: متى علم الإمام الحسين عليه السلام أن مسلم بن عقيل عليه السلام قُتل؟

ج: لقد وصل خبر استشهاد مسلم بن عقيل عليه السلام ـ بحسب كتب المقاتل ـ والإمام الحسين عليه السلام في بعض منازل الطريق نحو

(١) سورة النجم، الآيات: ٣ـ٤.

(٢) العوالم للبحراني: ص٢١٤.

(٣) مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلي: ص١٣٣.

العراق.

س: ما هي السورة التي يحبّها الإمام الحسين عليه السلام؟

ج: سورة الفجر.

س: قال الإمام الحسين عليه السلام لأحد أصحابه في يوم عاشوراء «أنت في إذن مني فإنما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتلِ بطريقنا» لمن قال هذا القول؟

ج: قاله لجون مولى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.[1] وكان جوابه للامام عليه السلام: يابن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم، والله إنّ ريحي لنتن وإن حسبي للئيم ولوني لأسود، فتنفَّسْ عليَّ بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيضّ وجهي، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.

س: لماذا سُمّي علي بن الحسين عليهما السلام بالأكبر؟

ج: سُمي بالأكبر، لأنهُ كان أكبر وُلده ومقابل: علي الأوسط الذي هو الإمام زين العابدين عليه السلام، وعلي الأصغر الذي سقاه حرملة

(١) البحار: ج ٤٥ ص٢٢؛ اللهوف: ص٦٤ و١٣٣؛ العوالم: ص٣٦٦؛ شجرة طوبى: ج٢ ص٤٤٥؛ كلمات الامام الحسين عليه السلام: ص٤٥١.

بسهمه عوض الماء وقتلهُ على يدي أبيه الإمام الحسين عليه السلام.

س: لماذا سقى الإمام الحسين عليه السلام جيش عدوه بقيادة (الحر بن يزيد الرياحي) ما دام يعرف أنهم سيشتركون في الحرب عليه ويحولون بينه وبين الفرات وسيحتاج إلى قطرة الماء؟

ج: سقاهم الإمام الحسين عليه السلام وهو يعلم بأنهم قاتلوه، كما سقى جده رسول الله صلى الله عليه وآله المشركين في الحرب، وسقى أبوه أمير المؤمنين عليه السلام الأعداء في صفين، لأن عادتهم الإحسان وسجيّتهم الكرم حتى مع الأعداء.

س: هل كان الإمام الحسين عليه السلام يعلم حينما قام بنهضته ضد الظلم والطغيان باستشهاده يوم عاشوراء؟

ج: نعم، لقد كان عليه السلام عالماً بشهادته، وكان يخبر الذين معه بين الحين والآخر بذلك حتّى رحل عنه الكثير منهم ولم يبق معه سوى القليل وهم الذين استشهدوا معه في كربلاء.

س: إذا كان الإمام الحسين عليه السلام عالماً بشهادته وأسر أهل بيته عليهم السلام فهل يُعَد إقدامه على الشهادة إلقاء للنفس في التهلكة؟

ج: إن تطبيق مورد علم الإمام الحسين عليه السلام على الآية ١٩٥ من سورة البقرة والتي تتحدث عن إلقاء اليد في التهلكة يحتاج الى بيان أمور هي:

أولاً: بيان معنى التهلكة.

ثانياً: معرفة تفسير الآية.

ثالثاً: انطباق الآية على ما قام به الإمام الحسين عليه السلام بحيث يعد مصداق من مصاديق إلقاء اليد في التهلكة هو خروجه والعيال عليهم السلام إلى كربلاء.

وعليه عندما نرجع إلى كتب اللغة نجدها تقول إن التهلكة مصدر بمعنى الهلاك وهو كل ما يصير عاقبته إلى الهلاك وأصل الهلاك الضياع وهو مصير الشيء بحيث لا يدري أين هو ومنه يقال للكافر هالك وللميت هالك.

وبناءً على هذا المعنى اللغوي فالحسين عليه السلام لم يلق بنفسه إلى التهلكة لأنه عالم بالمصير الذي سيلاقيه والذي سيؤول إليه بعد شهادته عليه السلام.

وعندما نرجع إلى كتب التفسير نجدُ أن الآية تحدثت عن الإنفاق في سبيل الله أي طريقه إلا أنه استخدم سبيل أكثر ما يكون في الجهاد لأن الجود بالنفس أقصى غاية الجود وعليه فإن الآية تحث على البذل والعطاء وتعد المسك عن البذل والعطاء هو الإلقاء باليد في التهلكة لأنه يسبب سطوة العدو على المسلمين جملة وتفصيلاً، وبهذا المعنى يكون بذل الإمام الحسين عليه السلام نفسه

للدين وفي سبيل الله تعالى ليس من باب إلقاء النفس في التهلكة بل العكس هو الصحيح.

ونستدرك هنا في القول بأن بعض المفسرين ذكر وجوهاً للإلقاء باليد في التهلكة كان أحدها ما ذكرنا وأما الاخريات فهي كالأتي:

١. ركوب المعاصي باليأس من المغفرة.
٢. اقتحام الحرب من غير نكاية في العدو ولا قدرة على دفاعهم.
٣. الإسراف في الإنفاق الذي يأتي على النفس.

كما قالوا ان في الآية دلالة على تحريم الإقدام على ما يخاف منه على النفس وعلى جواز ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الخوف على النفس.

ونحن أمام هذه الأمور نقول: إن أولاً خارجٌ عن محل الكلام وثانياً القدرة على النكاية بالعدو ودفاعهم كانت متوفرة بوجود الأبطال من بني هاشم وعلى رأسهم أبو الفضل العباس عليه السلام والأنصار وعلى رأس الجميع الإمام الحسين عليه السلام وثالثاً إن أقصى الجود هو الجود بالنفس وليس في ذلك إفراط أو تفريط.

فإذن كل هذه الوجوه لا تنطبق على حركة الحسين عليه السلام في

كربلاء وبهذا يعلم الجواب على ثالثاً بأن ما قام به الحسين عليه السلام في كربلاء ليس مصداقاً لهذه الآية المباركة، لذا لا يعد إلقاءً باليد في التهلكة.

س: هل كان الامام الحسين عليه السلام في توجهه الى العراق طالبا للشهادة ام للسلطان؟

ج: يقول الإمام الحسين عليه السلام في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية: «**... وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وانهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب...**» وهذا النص يبين نية الإمام عليه السلام في الخروج والتي يبدوا من خلالها إن حركته عليه السلام حركة إصلاحية ليس لها علاقة بطلب شهادة أو طلب سلطان وإن كان أدت إلى الشهادة التي هي بحد ذاتها مطلوبة لما فيها من الخير الكثير.

العباس عليه السلام

س: هل يجوز القول بأن العباس عليه السلام لم يكن يريد شرب الماء من نهر الفرات بل رفع الماء ليرى القوم أنه قد وصل إلى الماء وليس به رغبة فيه دون الإمام الحسين عليه السلام، والقول بأنه رفع الماء ليشرب منه قد يكون اشتباه من الراوي فالأغلب أن الراوي لا يعلم ما بسريرة العباس عليه السلام؟

ج: القول بأن العباس عليه السلام لم يكن يريد شرب الماء يحتاج إلى دليل ولا دليل على ذلك لأن الإرادة مسألة داخلية في نفس أبي الفضل عليه السلام ولابُد لها من كاشف مبرز لها، إما قولي؛ على لسانه عليه السلام، أو فعلي، ولم يرد كاشف قولي على ذلك وورد الكاشف الفعلي بخلافه هذا بالإضافة إلى وجود ما يؤيد أنه خاض الماء وأراد أن يشرب فتذكر عطش أخيه الحسين عليه السلام ويعدُ من الأدله لثبوته كنص تاريخي متواتر ومدعوم بنص الزيارة الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «**فنعم الأخ المواسي**».

إذن لا يجوز القول كما هُوَ في مفروض السؤال لأنه قولٌ بلا دليل.

س: ما رأيكم في عصمة أبي الفضل العباس عليه السلام؟

ج: العصمة في اللغة هي المنع والوقاية واصطلاحاً هي اللطف الإلهي الممنوح للمعصوم تأييداً وتسديداً له بحيث يمنع مَعَ

وجوده صدور الخطأ والسهو والنسيان والاشتباه والذنوب والمعاصي مع وجود إمكانية الصدور، وتنقسم إلى قسمين: مطلقة أو ما يعبر عنها بالكبرى كعصمة الأنبياء والأولياء والأوصياء وهي اللطف الإلهي الممنوح بعينه وذاته من الله تعالى للمعصوم بعد امتناعه عن الخطأ والسهو والنسيان والاشتباه وارتكاب المعاصي، وعصمة صغرى أو مكتسبة وهي التي يكتسبها الفرد من خلال تكراره الامتناع عن ارتكاب المعاصي والذنوب في فترة حياته وفي الحالتين للعلم مدخلية كبيرةٌ فيها إذ أنه يرفع من التقوى فالعلاقة بين العلم والتقوى والعصمة علاقةٌ طردية وأبو الفضل العباس عليه السلام معصومٌ لعلمه وورعه وتقواه إلا أن نوع عصمته عصمة صغرى مكتسبة.

س: لماذا لم يُذكر العباس وزينب عليهما السلام في زيارة وارث؟

ج: لم يُذكر العباس وزينب عليهما السلام في زيارة وارث لاختصاص العباس عليه السلام بزيارة خاصة مروية عن الإمام الصادق عليه السلام كما إن لزينب زيارتها الخاصة أيضاً وهذا الإختصاص يدلل على عظم شأنهما الذي يعد علةٌ في الإفراد وعدم الذكر في هذه الزيارة أو في غيرها، ولكن هناك زيارات أخرى اشرك فيها العباس عليه السلام كزيارة الحسين عليه السلام في ليلة القدر والعيدين والنصف من شعبان وغيرها.

السيدة زينب عليها السلام

س: ما صحة رواية أن السيدة زينب عليها السلام ضربت رأسها بالمحمل فسال الدم؟

ج: صحّة هذه الرواية وشهرتها كصحة العديد من قضايا كربلاء وشهرتها، فهل يصح إنكار قضايا كربلاء.[1]

س: هل أن السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام معصومة، ومن أصحاب العصمة؟

ج: عصمة السيدة زينب عليها السلام عصمة صغرى وهي العصمة المكتسبة من جراء عدم ارتكاب المعاصي والمداومة على الطاعات وليست عصمة كبرى وهي اللطف الإلهية الممنوح للمعصوم بعد امتناعه عن المعاصي والآثام وغيرها من خصائص غير المعصوم وهذا النوع من العصمة لدى الانبياء وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وآله والحجج الميامين كفاطمة الزهراء والأئمة الاثنى عشر عليهم السلام.

س: ما صحة الرواية القائلة بخروج الهاشميات حاسرات

(١) البحار: ج٤٥ ص١١٥.

الرؤوس وشققن الجيوب على أبي عبدالله الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء؟

ج: الخبر موجود في زيارة الناحية، غير أن نشر الشعر كان عادة عربيّة جارية عند النساء إذا فقدن عزيزاً عليهنّ، فيبقين فترة من الزمن محزونات لمصابه، لا يقاربْن حتى البسمة وكانت العادة عندهّن انهّن يفتلن ضفائرهُنَّ في حالات عاديّة، فاذا أصبن بمصيبة مفجعة، فتحن الضفائر حتى ينتشر الشعر حولهن مع رعاية الستر والحجاب عند خروجهن بلبس الحجاب مع بقاء الشعر منثور تحته، كعلامة لشدّة المصيبة وليس المراد من العبارة كما قد يتصور بعض الناس أن المخدّرات خرجن من الستر ورؤوسهُنّ مكشوفة والعياذ بالله، لان التعبير: (ناشرات الشعور) وليس كاشفات الشعور.

س: في كثير من المجالس الحسينية الخاصة بالسيدات وفي الأناشيد واللطميات يذكرن جُملاً وكأنها لسان حال السيدة زينب عليها السلام تقول لأخيها العباس أو الامام الحسين عليه السلام ـ بأنه أتى بها إلى كربلاء وضيعها... وماشابه ذلك من جُمل، فهل يجوز مثل هذا الكلام أن ينسب الى سيدتنا أم المصائب في تلك اللطميات؟

ج: لسان الحال فيما لم يكن منافياً لمقامهم عليهم السلام يكون جائزاً.

س: ما هي حقيقة شقّ السيدة زينب عليها السلام لجيبها عندما نُقلت للكوفة مع أن الإمام الحسين عليه السلام أوصاها بعدم ذلك؟

ج: هناك قرائن مقامية وحالية تدلّ على أنّ وصية الإمام الحسين عليه السلام لأخته السيدة زينب عليها السلام بذلك، كان خاصّاً بحياته وفي وقت استشهاده عليه السلام مما يعدّ ضعفاً أو يوجب انشغالها عن جمع العيال والأطفال، دون الموارد التي يجب فيها إثارة الآخرين وتحريك عواطفهم ومشاعرهم نحو المصيبة الكبرى التي أوردها بنو أمية على الإسلام والمسلمين.

س: ما الردّ على القائلين بأنه لم يكن هناك محمل على ناقة السيدة زينب عليها السلام لكي تضرب به جبينها المقدس لما قد يفهم من بعض الأقوال كالقول المنسوب إليها للإمام زين العابدين عليه السلام (أتيتك على ناقة مهزولة لا محملة ولا مرحولة)؟

ج: كان للناقة عمود محمل لا محمل كامل وضربت السيدة جبينها بعمود المحمل.

س: أين يوجد قبر السيدة زينب بنت الإمام علي عليها السلام، هل هو موجود في الشام أو مصر، وأيّ الروايات أصح، تلك التي تدلّ على أنها في الشام أم مصر؟

ج: بعض القرائن تدلّ على أنّ مرقد السيدة زينب الكبرى عليها السلام

هو في الشام، وقد طبع في هذا المجال بعض الكتب التي بحثت الموضوع وأثبتت بالأدلّة ذلك.

س: ما هو دور السيدة زينب عليها السلام في نصرة الإمام الحسين عليه السلام، ولماذا ذهبت إلى خارج كربلاء، ولماذا رجعت؟

ج: دور السيدة زينب عليها السلام هو دور التبليغ وإيصال صوت الإمام الحسين عليه السلام إلى الأمصار والأعصار، وإلى التاريخ والأجيال حتى يوم القيامة، ولم تخرج من كربلاء إلا عنوة بالأسر، ولكن رجوعها كان لتجديد العهد بالإمام عليه السلام وزيارة قبره الذي صادف يوم اربعينه عليه السلام.

الأصحاب

س: كيف كان يدافع أصحاب الحسين عليه السلام عن الإمام الحسين عليه السلام وهم يعلمون أنهم سوف يقتلون والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[1]؟

ج: أولاً: لا يُعد هذا الدفاع من باب الإلقاء في التهلكة بل العكس هو الصحيح، لأن دفاعهم كان لانقاذ الدين الذي غيبت معالمه والكثير من احكامه، إذ يقول الإمام الحسين عليه السلام: ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناها عنه، وليت شعري أي تهلكة في ذلك، وقد بينا معنى الآية والمراد منها في جواب على سؤال سابق من هذا الكتاب فراجع هناك.

ثانياً: إن هؤلاء الأفذاذ امتثلوا بهذا الاشتراك لنداء الإمام الواجب الطاعة الذي قال: «**من سمع واعيتنا ولم ينصرنا أكبه الله على مخرية في نار جهنم**» إضافة إلى إدراكهم الفتح الذي قال عنه الحسين عليه السلام بكتابه إلى الملأ من بني هاشم إذ أخبرهم أن من لحق به فقد استشهد ومن لم يلحق به لم يدرك الفتح وهذه ايضاً

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

خارج نطاق التهلكة.

النهضة المباركة

س: ماذا يعلمنا الإمام الحسين عليه السلام من ثورته المباركة في عاشوراء؟

ج: يعلمنا القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإصلاح في الأمة الإسلامية ولله عاقبة الأمور.

س: ماذا كان يهدف الإمام الحسين عليه السلام في نهضته المباركة؟

ج: لقد اشار الامام الحسين عليه السلام الى هدفه من نهضته المباركة بقوله: اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وابي علي بن أبي طالب عليه السلام.[1]

س: هل إنّ قضية الإمام الحسين عليه السلام وثورته في كربلاء تحل مشاكل المسلمين في الزمن الحاضر؟

ج: نعم، إذا عملوا بأهدافها.

(١) مناقب آل ابي طالب: ج٣ ص٢٤١؛ بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٢٩؛ العوالم: ص١٧٩؛ لواعج الاشجان: ص٣٠؛ حياة الامام الحسين عليه السلام: ج٢ ص٢٦٤.

الشعائر الحسينية

س: هل إقامة الشعائر الحسينية كالتطبير واللطم والطبخ فيه ثواب وهل يجب الإخلاص فيها؟

ج: نعم، فيه ثواب ولكن لا كثواب المخلصين، ولذلك على المشتركين والساعين في إقامة الشعائر الحسينية أن يتحلّوا بالإخلاص فإن الإمام الحسين عليه السلام قد أخلص في التضحية لله وأراد من محبيه الإخلاص في أعمالهم.

س: ما رأيكم فيمن يقول إن الشعائر الحسينية ليست من مصاديق: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾؟

ج: من يقول إن الشعائر الحسينية ليست من مصاديق شعائر الله تعالى وغير داخلة في قوله سبحانه ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1]. رأيه غير سديد وهداه الله لصراطه المستقيم؛ وذلك لأن الشعائر التي مفردها شعيرة تعني: العلامة وليست كل علامة بل هي العلامة الدالة على الطريق وكل شيء داخل في هذا الاطار يُعَدّ من الشعائر فالحج مثلاً مفردة من مفردات الدين وشعيرة دالة

(١) سورة الحج، الآية: ٣٢.

عليه بجملتها وتفصيلها وكل أجزائها، لذلك جعل القرآن الكريم البُدن في الحج من الشعائر ولحق بها نفس الحكم لارتباطها الوثيق بها كما في قوله تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾[1]. كذلك جزء من أجزاء الدين بل من أهمها الإمامة، قال سبحانه: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ والإمامه بمفردها مجرد عنوان أهميته تكمن في وجود من يحمله وهو الإمام المعصوم وفي فرض السؤال الإمام الحسين عليه السلام، فالإمام علامة دالة على الدين بل هو نظام الدين وأسّه كما في الروايات الشريفة، وقد ورد عنهم عليهم السلام «**نحن الشعائر والأصحاب**»[2]، والشعائر الحسينية ما هي إلا امتداد للإمام الحسين عليه السلام؛ لأنه مرتبط بسيرته، وما جرى عليه، لذا كما جعلت البدن وهي جزئية من جزئيات الحج داخلة في مركبة شعيرة، كذلك تكون الشعائر الحسينية بنفس الملاك داخله في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[3].

س: إذا كانت أيّام وفيات الأئمة في أيّام الدراسة هل يجب علينا

(١) سورة الحج، الآية: ٣٦.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ج٥ ص٤١٧.

(٣) سورة الحج، الآية: ٣٢.

الغياب في مثل هذه الأيّام؟

ج: لا يجب، ولكنه إذا عدّ من تعظيم الشعائر كان ذلك حسناً.

س: التهاون في حضور المجالس الدينية وتعظيم الشعائر، إن كان يؤدي إلى ضعف الحالة الإسلامية لدى الفرد نفسه، وعياله، وأبناء دينه، هل يعتبر من المعاصي؟

ج: في فرض السؤال نعم يكون من المعاصي.

س: هل أنّ المسير الى كربلاء أيّام محرّم الحرام جائز مع احتمال الضرر من قبل السلطات خاصّة في يوم عاشوراء؟

ج: المسير الى زيارة الامام الحسين عليه السلام ممّا أمر به أئمة أهل البيت عليهم السلام حتى مع احتمال الضرر.

س: لو أثارت الشعائر الدينية بصورة عامة والحسينية بصورة خاصة سخرية البعض والاستهزاء بالمؤمنين الملتزمين بهذه الشعائر الحقة، فهل يلزم من ذلك تركها؟

ج: لا يجوز تركها وإنما ينبغي إرشاد المستهزئين لأنهم لا يعلمون مغزاها وبركاتها.

س: هل يجوز لنا ترك إقامة الشعائر الحسينية مداهنة وتقرّباً لأبناء النواصب كما يعرض ذلك علينا البعض بقوله: (لا نقوم بالعزاء المتضمّن للسلاسل واللطم بل نخرج ونهتف هتافات

حضارية فقط لكي نجمع شمل المسلمين)؟

ج: الشعائر الحسينية بكافّة أشكالها وجميع أنواعها هي شعارات حضارية راقية، وإذا قسناها إلى بقية الشعائر الموجودة لدى غير المسلمين اليوم لرأيناها هي أرقى الشعائر التي يمتلكها أصحاب الأديان والمبادئ الأخرى، وعليه: فينبغي لكلّ مسلم حسيني غيور أن يقيم الشعائر الحسينية بكل أقسامها وذلك بفخر واعتزاز وشرف وكرامة، وقربة وإخلاص، حتى يكون النفع والفائدة أكثر، والتبليغ والهداية أكبر إن شاء الله تعالى.

س: هل يجب إقامة الشعائر الحسينية بشتى أشكالها في هذا العصر مع تكالب الأعداء علينا من كلّ الجهات؟

ج: لقد ندب أهل البيت عليهم السلام إلى إقامة الشعائر الحسينية وهي من الفضائل والمكرمات التى أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بعلوّها. «**اجتمعوا ـ وتذاكروا تحف بكم الملائكة، رحم الله من أحيا أمرنا**».[1]

س: ما المقصود من شعائر الإمام الحسين عليه السلام؟

ج: المقصود من شعائر الإمام الحسين عليه السلام هو كلّ ما تعارف عند الشيعة مما يكون مذكّرا بالإمام الحسين وأهل بيته

(١) مصادقة الأخوان: ص٣٨.

وأنصاره عليهم السلام ومواقفه وما ضحّى في سبيله وما إلى ذلك.

بيان موارد تاريخية

س: هل إنّ مراسم العزاء الحسيني المعمول بها في وقتنا الحاضر كانت موجودة في زمن الأئمة المعصومين عليهم السلام؟

ج: نعم، لقد كانت أصولها موجودة حتى التطبير حيث «**...نطحت...**» السيدة زينب الكبرى عليها السلام «**... جبينها بمقدم المحمل...**» لما رأت رأس الإمام الحسين عليه السلام أمامها مدميا، وسال دم رأسها على الأرض «**... من تحت قناعها...**»[1].

س: هل كان المؤمنون في زمن الأئمة والعلماء والأولياء الماضين يضربون السلاسل كما هو المتعارف في عزاء سيد الشهداء عليه السلام اليوم؟

ج: عزاء ضرب السلاسل هو من الشعائر الحسينية المتداول لدى المؤمنين وفيه أجر وثواب، وهذه المواكب والشعائر الحسينية المتداولة عند المؤمنين اليوم هي غير جديدة وإنما قديمة وعريقة، مضافاً إلى أنهُ لا يشترط في جوازها وجودها في

(١) المزار: ص٥٠١، البحار: ج٩٨ ص٢٣٨.

زمن المعصومين عليهم السلام، بل يكفي دلالة الأدلة ـ خاصة أو عامة ـ على الحكم الشرعي من إباحة، أو استحباب أو غيرها.

س: هناك من الناس من يقول بأن شمر بن ذي الجوشن وعبد الرحمن بن ملجم عليهما اللعنة قد تربيا في كنف أمير المؤمنين عليه السلام، فما مدى مصداقية هذا الكلام؟

ج: ليس صحيحاً ذلك، وإنما كانا كبقية الناس الموجودين في زمان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، نعم قد يكون للإمام بهما عناية خاصة لإتمام الحجّة عليهما، كما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله بالنسبة للمنافقين من أصحابه، أوكما كان للإمام الحسين عليه السلام عناية خاصة بالحرّ وأصحابه ـ الذين سدّوا عليه الطريق ـ بسقي الماء لهم إتماماً للحجة عليهم.

س: مقام عون عليه السلام الواقع بقرب مدينة كربلاء المقدسة في طريق بغداد على بعد ١٠ كيلومتر من كربلاء يتصور البعض بأنه مقام عون بن عبد الله بن جعفر الطيار، إبن السيدة زينب عليها السلام ولكن في التواريخ أنه من أحفاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فما هو الصحيح منهما؟

ج: الصحيح هو أنه من أحفاد الامام الحسن عليه السلام وهو عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن

إدريس بن داود بن أحمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب. حلّ بكربلاء المقدسة في أوائل القرن الرابع الهجري وعند حلوله الأرض المقدسة لقي حفاوة وتكريماً من الأسديين القاطنين في كربلاء، فطلبوا منه البقاء بجوار عمه سيد الشهداء عليه السلام فلبى الدعوة وحلّ الأرض، فمنح ضيعة تسقى من نهر العلقمي تبعد ثلاثة فراسخ عن المرقد الحسيني المطهر، وكان كثير التردد عليها، فصادفه الأجل المحتوم ودفن بها وذلك بوصية منه، فشيدوا له قبة من الجص والآجر، ومنذ ذلك اليوم أخذ الناس يقصدونه للزيارة وبالنذور وقضاء الحاجات.

ويظن الناس أنه عون بن علي بن أبي طالب والبعض الآخر يزعم أنه قبر عون بن عبد الله بن جعفر الطيار أي ابن زينب الكبرى، وكلاهما غير صحيح؛ لأنهما دفنا في ضريح الشهداء في الحائر الحسيني الشريف. بحسب ما جاء في كتب المقاتل، كالشيخ المفيد في الإرشاد ص١٠٧ والطبرسي في أعلام الورى وغيرهما.

س: لماذا لم يخرج محمد ابن الحنفية مع الإمام الحسين عليه السلام، وهل يوجد من إخوة الإمام الحسين عليه السلام من تخلّف عنه، وإذا كان

الجواب بنعم فما الحكمة من ذلك؟

ج: لم يخرج ابن الحنفية مع الإمام الحسين عليه السلام لأنه كان قد أصيب بجراح في يده لا يستطيع معهما أخذ السيف كما قيل ـ وقيل: لأنهُ بقي في المدينة بأمر من أخيه الإمام الحسين عليه السلام، ولعلهُ لم يكن غيره قد تخلّف عن الإمام الحسين عليه السلام.

س: ينقل الخطباء خبراً تأريخياً وهو أن علي بن الحسين عليه السلام الملقَّب بالأكبر برز لهُ رجل يوم عاشوراء يُقال لهُ بكر بن غانم وكان رجلاً قوياً فكانت بينه وبين علي الأكبر عليه السلام جولات انتهت بسقوط الرجل قتيلاً، واحتزَّ الأكبر عليه السلام رأس الرجل وحمله على رمحٍ وجاء به إلى الإمام الحسين عليه السلام، فهل هذا الخبر ثابت وصحيح؟

ج: في المقاتل أن علياً الأكبر عليه السلام قتل بكر بن غانم ورجع ظافراً إلى أبيه الإمام الحسين عليه السلام يشكوه شدّة ظمئه وكبير عطشه، ويطلب منه شربة ماء يتقوى بها على الأعداء، ولكن لم نجد أنه حمله على رمح كان عنده.

س: مَنْ قام بدور صحفي ونقل الكثير عن مظلومية كربلاء؟

ج: هو: حميد بن مسلم الأزدي.

س: هل هناك رواية فيها دليل على أن يزيد لعنه الله كان يلاعب القرود أو أيّ أوصاف أخرى؟

ج: جاء في شرح النهج لابن أبي الحديد ما نصّه: خطب عبد الله بن الزبير أيّام يزيد بن معاوية فقال في خطبته: يزيد القرود، يزيد الفهود، يزيد الخمور، يزيد الفجور، أما والله لقد بلغني أنه لا يزال مخموراً يخطب الناس وهو طافح في سكره...»[1].

س: هل رافق الطرماح الإمام الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء؟

ج: كان الطرماح مع الإمام الحسين عليه السلام.

س: ما هو المصاب الأكبر والأشدّ الذي آلم قلب الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ؟

ج: هو أسر عمّته السيدة زينب وباقي الهاشميات ـ كما يظهر من بعض الآثار ـ .

س: لماذا اختار الإمام الحسين عليه السلام أرض كربلاء من دون بلدان العالم؟

ج: إن حركة الإمام الحسين عليه السلام حركة إلهية في تخطيطها إلا أن هذا التخطيط متوقف في تنفيذه على قبول الإمام الحسين عليه السلام

(١) شرح نهج البلاغة: ج٢٠ ص١٣٣. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص٢٣٩ وغيرهما.

وقبل بذلك امتثالاً للمشيئة لا الإرادة الإلهية فالله سبحانه يحب أن يرى الحسين عليه السلام متشحطاً بدمه؛ لأنه بهذا سوف يحيى الدين وتنعم البشرية جمعاء بربيعة وربوعه لذلك تعلقت المشيئة الإلهية بذلك ولم تتعلق الإرادة التي تأتي بعد المشيئة مباشرةً وما قبول الإمام الحسين عليه السلام إلا لتطابق مشيئته مع المشيئة الإلهية والذي يدلل على وحدة المنشأ وهو حب المعروف وإنكار المنكر؛ إذ عبر عليه السلام بذلك كما ينقل في التاريخ أنه صف قدميه للعبادة عند قبر جده ورفع يديه بالدعاء قائلاً: «**... اللهم إني أحب المعروف وانكر المنكر وإني اسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق هذا القبر ومن فيه إلا اخترت من أمري ما هو لك رضى ولرسولك رضى وللمؤمنين رضى...**» وقد اختار الله له بموجب هذا الدعاء الذي جاء مطابقاً للمشيئة الإلهية الشهادة في يوم عاشوراء وفي أرض كربلاء وعلى هذا لم يك الزمان ولا المكان من اختيار الإمام عليه السلام، بل كان اختياراً إلهياً وهو ظاهر من إخبارات النبي صلى الله عليه وآله الكثيرة أنه يقتل في كذا وأرض كذا بينما لم يعنى بالسنة التي يقتل فيها.

وعلى هذا فإن كربلاء بقعةٌ اختارها الله تعالى لذلك وما يختاره الله فهو الأفضل بلا منازع، وهو ما أراد لوليه الباذل فيه ودينه مهجته.

س: كيف كان شهر محرم الحرام في زمن الإمام الحسين عليه السلام

منذ كان صغيراً، وهل كان يُسمّى بشهر محرم، وما سبب تسميته بشهر محرم الحرام؟

ج: السنة العربية اثنا عشر شهراً وذلك قبل مجيء الإسلام، وكان أربعة منها حراماً رابعها: محرم الحرام، وقد أمضاها الأسلام أيضاً، وسبب التسمية أنهم كانوا يحرّمون الحرب والمقاتلة فيها، لذلك جاء في الحديث الشريف عن الإمام الرضا عليه السلام «**إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون القتال فيه فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا واُضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلها**»[1] فإنهم كانوا يحرّمون القتال في الأشهر الحرام بينما أقام بنو أمية الحرب على الإمام الحسين عليه السلام ابن بنت رسولهم في شهر محرم الحرام ولم يراعوا لا حرمة الشهر الحرام ولا حرمة النبي الكريم في أهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم.

س: هل رجال بني أسد عندما ذهبوا لدفن الأجساد كانوا في الأصل قد تخلّوا عن الإمام الحسين عليه السلام، ولماذا لم يُناصروه؟

ج: جاء في كُتب المقاتل: انه أقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فقال: يابن رسول الله هاهنا حي من بني أسد

(١) روضة الواعظين: ص١٦٩؛ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٣٨.

بالقرب منا أتأذن لي في المسير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك؟ قال: (قد أذنت لك)، فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكرا حتى أتى إليهم فعرفوه أنه من بني أسد، فقالوا: ما حاجتك؟ فقال: إني قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم، فإنه في عصابة من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه أبدا، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، وأنتم قومي وعشيرتي وقد أتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة، فإني أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه وآله في عليين. قال: فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له: عبد الله بن بشر، فقال: أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوة، ثم جعل يرتجز ويقول:

قد علم القوم إذا تواكلوا وأحجم الفرسان إذ تناقلوا

إني شجاع بطل مقاتل كأنني ليث عرين باسل

ثم تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلا فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام، وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال، فدعا ابن سعد برجل

من أصحابه يقال له: الأزرق، فضم إليه أربعمائة فارس ووجّهه نحو حي بني أسد، فبينما أولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف الليل، إذ استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات، وبينهم وبين عسكر الحسين عليه السلام اليسير، فتناوش القوم بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا شديدا، وصاح حبيب ابن مظاهر الأسدي بالأزرق: ويلك مالك وما لنا انصرف عنا، ودعنا يشقى بنا غيرك، فأبى الأزرق أن يرجع، وعلمت بنو أسد أنه لا طاقة لهم بالقوم، فانهزموا راجعين إلى حيّهم، ثم إنهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيّتهم، ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فأخبره بذلك فقال عليه السلام: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**».[1] فلم يحضر بنو أسد المعركة وإنما كانوا بعيدين عنها وبعد المعركة أقبلوا لمواراة الأجساد الطاهرة، حيث جاء الإمام زين العابدين عليه السلام فساعدوه على هذه المهمّة الكبرى.

س: من الذي قتل الإمام الحسين عليه السلام بالضبط ومن كان من المشتركين في قتله؟

(١) كلمات الامام الحسين عليه السلام: ص٣٨٣؛ الفتوح: ج٥ ص١٠٠؛ بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٨٦؛ العوالم: ج١٧ ص٢٣٧.

ج: قتلة الإمام الحسين عليه السلام هم بنو امية وابن آكلة الأكباد الذين كانوا يعيشون في الحجاز والشام وعلى الخصوص: يزيد بن معاوية لعنه الله، وكذلك أتباع بني أمية وأشياعهم القاطنين في الكوفة، والذين اجتمعوا فيها من سائر البلاد، وذلك كما خاطبهم الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حينما هجموا على مخيّم النساء قائلاً: «**يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم... انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني، والنساء ليس عليهن جناح...**».[1]

وأما الذي احتز رأس الإمام عليه السلام فهو شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله.

س: ما هو السبب في تسمية الإمام الحسين بأبي عبدالله؟

ج: أبو عبد الله هو كنية الإمام الحسين عليه السلام، وجعل الكنية للإنسان مستحبّ عند ولادة المولود، ولعله أيضاً لأجل ابنه الرضيع المرميّ الصريع «عبدالله».

س: لقد جرت السيرة في شعائر عاشوراء من كل عام إجراء زواج

(١) البحار: ج٤٥ ص٥١؛ العوالم: ص٢٩٣؛ كلمات الامام الحسين عليه السلام: ص٥٠٤؛ اللهوف: ص١٤٤.

صوري للقاسم بن الإمام الحسن عليه السلام من سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام، فهل من الصحيح أن الإمام الحسين عليه السلام زوّج القاسم عليه السلام من كريمته سكينة عليها السلام في يوم العاشر من المحرم؟

ج: في ذلك رواية تقول: «فمسك الحسين عليه السلام على يد القاسم وادخله الخيمة، وطلب عونا وعباسا وقال لأم القاسم: (ليس للقاسم ثياب جدد؟). قالت: لا. فقال لاخته زينب (ايتيني بالصندوق) فأتته به ووضع بين يديه ففتحه وأخرج منه قباء الحسن عليه السلام وألبسه القاسم، ولف على رأسه عمامة الحسن، ومسك بيد ابنته التي كانت مسماة للقاسم، فعقد له عليها وأفرد له خيمة، وأخذ بيد البنت ووضعها بيد القاسم وخرج عنهما. فعاد القاسم ينظر إلى ابنة عمه ويبكي إلى أن سمع الاعداء يقولون: هل من مبارز، فرمى بيد زوجته وأراد الخروج وهي تقول له: ما يخطر ببالك وما الذي تريد أن تفعله؟ قال لها: أريد ملاقاة الأعداء فإنهم يطلبون البراز، وإني أريد ملاقاتهم، فلزمته ابنة عمه، فقال لها: خلي ذيلي، فإن عرسنا أخرناه إلى الآخرة» وهو غير بعيد حتى لا يكون القاسم عليه السلام عزباً عند الشهادة.[1]

(١) كلمات الامام الحسين عليه السلام للشيخ الشريفي: ص ٤٦٦ باب تزويج القاسم واستشهاده.

تفسير عبارة

س: هل عبارة (كل أرض كربلاء، وكل يوم عاشوراء) صحيحة؟

ج: هذه العبارة لا تتلاءم مع الحديث الشريف: «... **لا يوم كيومك يا أباعبد الله...**»[1] كما لا تتوافق أيضاً مع اختصاص أرض كربلاء بالرفعة المنفردة والميزة العظيمة المتميّزة بها على سائر الأرضين، لذلك ينبغي أن يقول الإنسان المؤمن قولاً يتّفق مع ما قاله الله والرسول وأهل البيت عليهم السلام.

س: **كيف نفهم الروايات التي تُخبر عن نساء الإمام الحسين عليه السلام وتقول: «فخرجن حواسر»[2] بعدما هجم عليهن الظالمون؟**

ج: الحواسر جمع حسرى، وهي ـ كما في مجمع البحرين ـ المتعبة، وقد جاء في الرثاء: عبرى حواسر أي: باكيات متعبات متحسّرات.

س: **لماذا لقّب الإمام الحسين عليه السلام بثار الله؟**

(١) الامالي للصدوق: ص١٧٧.
(٢) البحار: ج٤٥ ص٥٨.

ج: الثأر الدم أو طلب الدم وترجمة كلمة ثار الله هو طلب الدم من قبل الله تعالى، وعلى الرغم من أن هذه الإضافة إضافةٌ تشريفية إلا أن المراد فيها مرادٌ حقيقي لا مجازي، أي أن الطالب الحقيقي للثأر هو الله جلّ وعلا بيد وليه الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف، ولعل السر في هذا الأمر يكمن في نكتتين:

الأولى: هي أن سبب إباحه دم الحسين واستحلاله وسفكه كان لأجل الدين لا غير بمعنى أنه لم يكن بين الحسين عليه السلام وبين الذين قتلوه عداوة حتى يطلب أهله بدمه على اعتبار أن الضرر عاد عليهم من قتله كما أن المنفعة تعود أيضاً جراء الأخذ بثأره، لذا فهو ثأر الله حقاً وحقيقةً وهو المراد بيانه في عبارة الزيارة الشريفة.

الثانية: إن الثأر يجب أن يؤخذ من القاتل في بعض القضايا شخص واحد وفي بعضها أمة بأكملها وهو ما كان في يوم عاشوراء؛ إذ كان هناك أمة لا تريد الذين والحكم الإلهي، بل تريد حكم يزيد، وفي هذه الحالة الثدر يجب أن يطال كل هؤلاء الذين اشارت إليهم الزيارة بنصها «**لعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمةً خذلتك ولعن الله أمة ألبت عليك**»، وهذا يحتاج إلى إحاطه تامة بهؤلاء لا يملكها إلا الله جلّ وعلا ووليه المعصوم عجل الله فرجه الشريف لذا انحصر الثأر الحقيقي به سبحانه وأما الظاهري فقد قتل المختار قتلة

الحسين عليه السلام.

س: ما المقصود من كلمة الإمام الرضا عليه السلام حين تكلّم عن كربلاء قائلاً: «... وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء...». وكيف تستقيم مع مقولة الامام الحسين يوم عاشورا (هيهات منا الذلة)؟

ج: المراد من «**أذلّ عزيزنا...**»[1] ما هو الظاهر من الذلّ وهي: الأسر، والقتل، وهتك حرمة آل الرسول عليهم السلام، «**وأمّا هيهات منا الذلة**»[2] فهي عدم قبول ولاية الظالمين، وعدم السكوت عن الحق.

دور المؤمنين

س: ما هو دورنا في أيام محرم الحرام وفي يوم عاشوراء خاصة؟

ج: يجب أن نقتدي بائمتنا عليهم السلام في إظهار الحزن والحداد، وإقامة الشعائر الحسينية تأسيساً أو مشاركةً وحضوراً.

س: ما هو واجبنا في الحال الحاضر تجاه الإمام الحسين عليه السلام؟

ج: واجبنا هو إبلاغ مظلوميته عليه السلام إلى كل العالم عبر الشعائر الحسينية مع نشر ثقافة عاشوراء وأهداف الإمام الحسين عليه السلام في

(١) الامالي للصدوق: ص١٩٠.

(٢) تحف العقول: ص ٥٨؛ كلمات الامام الحسين عليه السلام: ص١٣.

كل أرجاء الارض.

س: يعيش بعض المسلمين في العصر الراهن حالة ضياع ونوع من فقدان الهوية الإسلامية الواقعية في البلاد الأجنبية، فهل من الأفضل تأسيس المؤسسات الثقافية والدينية هناك أم هنا في بلادنا الإسلامية؟

ج: نعم الأفضل تأسيس المؤسّسات في كل من البلاد الأجنبية والإسلامية معاً. من قبيل المساجد والحسينيات وأمثالها.

س: هل ينبغي تأسيس مواكب العزاء ضمن الشعائر الحسينية؟

ج: نعم ينبغي تأسيسها، بل يستحب ذلك.

س: الشيعة في يوم عاشوراء يقومون بضرب أنفسهم فهل هذا العمل حلال أم حرام، وهل هذا يعتبر من قتل النفس أو شبهه؟

ج: القاعدة المسلّمة عند الفريقين أن كل شيء حلال حتى تثبت حرمته. ولم يرد دليل على حرمة ضرب النفس المتعارف في يوم عاشوراء؛ لأنه ليس قتلاً للنفس ولا إنتحاراً ولا شرباً للسم حتى يُحرّم، إذ أن قتل النفس والانتحار فيه قصد إزهاق النفس وفي العمل المذكور في مفروض السؤال لا يوجد هذا القصد. لذا فهُوَ حلال، وكل حلال إذا قصد منه القربة لله تعالى صار راجحاً ومستحباً عند الشارع، وأي عمل أفضل من إحياء ذكرى سبط

النبي صلى الله عليه وآله، والحزن لأحزان النبي وآله يتقرب به إلى الله جلّ وعلا.

س: ما هي الأمور التي تساهم وتساعد الفرد في البكاء على مصائب أهل البيت عليهم السلام؟

ج: القلب إذا رق ترطّبت العين وجرت الدمعة، والتفاعل مع المصائب الجسام التي أنزلها بنوأُميّة على الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته ترقّق القلب، وترقرق الدمع، وتجري العبرة، هذا وفي الحديث الشريف ما يطيب الخاطر وهو: «**...من بكى أو تباكى فله الجنّة...**»[1] فإن في التباكي إشارة إلى من لم تدمع عينه ولم يبكِ، وإنّما إتخذ لنفسه هيئة الباكي وموقف الحزين المتأثر، فإن لهُ الجنة أيضاً.

العمل يوم عاشوراء

س: ما حكم المال الذي يأتي من العمل في يوم التاسع والعاشر من شهر محرم الحرام؟

ج: العمل الذي يكون مصداقاً للاشتغال بالدنيا في يوم عاشوراء مكروه لأنّه منهي عنه في الروايات، والمال المكتَسب

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج١٤ ص٥٩٦.

من جراءه لا بركة فيه، وذلك لكونه يوم عزاء ومصاب، وعلى الموالين الاشتغال بالعزاء في هذا اليوم الحزين.

س: هل يجوز الخروج للعمل يوم العاشر من محرم الحرام؟

ج: يكره ذلك، ويستحب الاشتغال بالعزاء.

المنبر الحسيني

س: بماذا تنصحوننا نحن الخطباء والمبلغين وطلاب العلوم الدينية؟

ج: عليكم أن تكونوا قدوة للناس في الاهتمام بالشعائر الحسينية والالتزام بأخلاق الإمام الحسين عليه السلام وسيرته الطيبة وترفيع مستوى الثقافة الدينية، ودرجات الإخلاص والتضحية عندكم وعند الناس.

س: في ذكرى عاشوراء نتلقى من أفواه الخطباء روايات قد يكون مبالغ فيها، فهل يجوز ذكرها، وماهي الكتب الموثوقة المصادر والروايات عن عاشوراء؟

ج: الخطباء المجدّون لا يتعرضون لغير الموثوق، والمبالغات العرفية هي من أنواع الفصاحة والبلاغة، والكتب الموثوقة كثيرة مثل: نفس المهموم للشيخ عباس القمي، ومثل مقتل سيدالشهداء للسيد عبد الرزاق المقرّم.

الرواديد وفرق الإنشاد

س: هل يجوز للشاعر في قضية كربلاء مثلاً أن ينقل الوقائع وفق ما يوحي إليه خياله عوضاً عن المذكور في الروايات بنية استثارة المشاعر؟

ج: إذا كان ما يرويه قد ورد بمضمون الروايات والنصوص التاريخية، أو كان من قبيل لسان الحال الذي يوحي به الحال، فلا إشكال فيه.

س: هل يجوز ذكر أحوال العالم الإسلامي من أحداث العراق وفلسطين وغيرها في القصائد الحسينية، وهل لذلك ضابط معين؟

ج: ينبغي أن تكون قصائد الموكب الحسيني في إطار مظلومية الإمام الحسين عليه السلام وبيان أهدافه واستشهاده في سبيل الله من أجل إحياء الدين وتطبيق القرآن الكريم.

س: هناك الكثير من المنشدين والرواديد يستعينون بملحّنين مختصّين في تلحين الأغاني وما شابه ذلك فما حكمه؟

ج: إذا صدق عليه أنه غناء فلا يجوز، وإلا جاز.

س: هل يجوز لشعراء أهلُ البيت عليهم السلام كتابة قصائد العتب الشديد من السيدة زينب عليها السلام للعباس عليه السلام، أو من السيدة

الزهراء عليها السلام لأمير المؤمنين علي عليه السلام الخ...؟

ج: إذا كان العتاب ظاهراً في نسبة التقصير والنقص إلى أحدهما فهو غير جائز. وأمّا بمقدار ما يكون لسان الحال (عرفاً) فهو جائز.

س: هل يجوز للمرأة أن تنشد اللطميات في مجالس نسائية؟

ج: نعم يجوز ذلك.

س: هل يجوز للرادود إصدار تسجيلات بعنوان مواليد أو عزاء أهل البيت عليهم السلام لكسب المال؟

ج: نعم، يجوز ذلك.

س: هل يعتبر ترجيع الخطيب أو الرادود الحسيني صوته عند ما يقرأ الرثاء أو مصيبة أبي عبدالله الحسين عليه السلام من الغناء؟

ج: إذا لم يصدق عليه الغناء عرفاً فلا بأس به.

س: هل يجوز للمرأة أن تقرأ مجالس الحسين عليه السلام في مكبرة الصوت (السماعة)؟

ج: إذا لم يسمعها الرجال الأجانب، أو يسمعها ولم يكن الصوت مثيراً ولا موجباً للفتنة والريبة فجائز.

س: هل يجوز للرادود أن يأخذ ألحان أغنيات ويحولّها إلى ألحان لطميات أو أفراح أهل البيت عليهم السلام بهدف تجنيب الشباب عن

الأغاني والتغنّي بأشعار وفضائل أهل البيت عليهم السلام.

ج: إن غيّر فيها بحيث لا يصدق عليه الغناء عرفاً، جاز.

مواكب العزاء والشعائر

س: يقول البعض: ما الفائدة من تجديد الحزن كل عام على الإمام الحسين عليه السلام وتعميق الخلافات بين المسلمين الشيعة والسنة والتأكيد على لعن يزيد وأتباعه؟

ج: فائدته: التأدّب بأدب الله، والتأسّي بالنبي الكريم صلى الله عليه وآله، والاقتداء بأئمة أهل البيت عليهم السلام، إذ جاء في الحديث الشريف ما مضمونه: إن الله يأمر الملائكة ليلة أول محرم الحرام أن ينشروا الثوب الملطخ بالدم للإمام الحسين عليه السلام في السماء الدنيا فيدخل الحزن قلب كل مسلم وكان الائمة من أهل بيت النبي الكريم عليهم السلام يجددون حزنهم على الإمام الحسين عليه السلام في كل محرم، ولذا فإنّ الشيعة الموالين يتأدّبون بأدب الله تعالى، ويتأسون بنبيهم الكريم، ويقتدون بأئمتهم عليهم السلام في تجديد الحزن كل عام.

س: هل يجوز الخروج في الشوارع وتنظيم المواكب والمسيرات الحسينية وكسر نظم الدولة التى تمنع هكذا مواكب حسينية؟

ج: نعم يجوز ويحافظون على نظم المواكب والمسيرات.

س: ما هو حكم الشعائر الحسينية مثل مجالس التعزية والرثاء واللطم على الصدور؟

ج: جائز، بل مستحب مؤكّد.

س: هل أنّ مراسم العزاءالحسيني المعمول بها في وقتنا الحاضر كانت موجودة في زمن الأئمة المعصومين عليهم السلام؟

ج: نعم، لقد كانت أصولها موجودة حتى التطبير حيث ضربت السيدة زينب الكبرى عليها السلام جبينها بمقدم المحمل لما رأت رأس الإمام الحسين عليه السلام أمامها مدميا، وسال دم رأسها على الأرض من تحت قناعها والمحمل.

س: إذا كان عقد الهيئات الدينية والمجالس الحسينية وإصدار الصحف والمجلات مقدمة للتبليغ والإرشاد فهل يكون ذلك واجباً؟

ج: نعم، يكون واجباً على نحو الكفاية، إلاّ إذا لم يقم بها أحد من المسلمين، فحينئذ يكون واجباً عينياً على من يقدر عليه.

س: يقوم بعض أصحاب المآتم بإضافة بعض القضايا في العزاء، كالعزاء على فقد مرجع أو المصائب الواقعة على شيعة العراق ولبنان، فهل يجوز ذلك؟

ج: كل ما يرتبط بنوع من الإرتباط بالدين والمذهب والنبي الكريم وأهل البيت عليهم السلام أو يرتبط نوع ارتباط بالأخلاق والأداب،

والمحاسن والمكارم فهو معدود من مهمات المساجد ووظائف المنبر الحسيني ويكون بالتالي من تعظيم شعائر الله تعالى وقد قال سبحانه: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1].

س: شخص سمع من بعض العلماء أن المشاهدين للعزاء لهم ثواب أيضاً، وسمعنا من بعض العلماء من يقول إن مشاهدة المواكب لا تجوز، ويشبّهون المشاهدة بالتفرّج على السبايا وما شابه ذلك، أي الأمرين صحيح؟

ج: المشاهدون والمتفرّجون لمواكب العزاء، والمتأثّرون لذلك، والمشاركون للمعزّين في حزنهم لهم أجر وثواب.

المسيرات العاشورائية

س: في بعض المواكب العزائية تتناغم حركة المعزّين مع القصيدة والتي تختلف أوزانها وإيقاعاتها مما يصدر عن المعزّين حركات إيقاعية بأجسادهم وأطرافهم على تفعيلة القصيدة وهذا يخرج المرء عن اتزانه ووقاره كما أنه لا يعد من مصاديق الحزن أو الجزع بل هو تأدية تختلف باختلاف

(١) سورة الحج، الآية: ٣٢.

القصيدة واختلاف أوزانها فما هو حكم ذلك؟

ج: ينبغى للمؤمنين والمعزّين أن يتّسموا بسمات المعزين ولايخرجوا عن طورها حتى تصدق التعزية المندوب إليها شرعاً.

س: هل السير في المسيرات العاشورائية حفاة، من السنّة كما يقولها البعض في خصوص يوم عاشوراء؟ وما هو الدليل عليه؟

ج: نعم هو من السنّة، والدليل عليه: عن جابر المكفوف عن أبي الصامت قال سمعت: أبا عبدالله الصادق عليه السلام وهو يقول: «**من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة الف حسنة، ومحا عنه الف سيئة، ورفع له الف درجة فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلق نعليك وأمش حافياً...**».[1]

التطبير

س: ما هو حكم التطبير؟

ج: جائز، بل مستحب، وهل في مواساة الإمام الحسين عليه السلام كلام، مع أنه قد واساه آدم ونوح، وإبراهيم وإسماعيل، وموسى

(١) كامل الزيارات: باب٤٩ ص٢٥٤، الحديث الرابع، ثواب من زار الحسين عليه السلام راكباً أو ماشياً.

وعيسى، وبكاه جده وأبوه عليهما السلام الذين هم عند الله أعظم مقاماً منّا، وأكبر شأناً لديه من سائر الخلق.

س: يعيش العالم اليوم ثورة إعلامية صارخة تمثلت في التلفاز والجرائد وغيرها والتي أفادت المذهب الشيعي من خلال الفضاء الحر الذي تتحلى به في نقل المعلومة فظهر بفضل ذلك تسامح وروحانية مذهب التشيع وتمسكه بأهل البيت، ومما كان له الأثر الكبير في كسب الآخرين، إلا أن وسائل الإعلام أخذت تنقل أيضاً ممارسات الشيعه في مناسباتهم الدينية وابرزها في يوم عاشوراء وأذكر على سبيل المثال لا الحصر (التطبير) وضرب السلاسل وغيرها من أفعال مما لم يألفه العالم اليوم. ألا يعتقد سماحتكم بأن مثل هذه الطقوس تشوّه مذهب أهل البيت عليهم السلام وتسيئ له وما هي فوائد التطبير؟

ج: دراسات كثيرة وميدانية، أثبتت أن التطبير يُحبّب مذهب أهل البيت عليهم السلام ويعزّزه، ويعرّفهُ إلى العالم من خلال هذه الظاهرة (ظاهرة التطبير) التي تتفاعل مع ضمائر المشاهدين وتوحي إليهم مظلومية أهل البيت عليهم السلام وظُلم أعدائهم بني أمية، وتوقفهم على أن محبّي الإمام الحسين عليه السلام ومعزّيه هم العُزّل المظلومون على طول التاريخ، وأن أعداء الإمام الحسين عليه السلام وأعداء معزّيه وأعداء

التطبير هم الظالمون.

أمّا التطبير بالنسبة إلى جهة الحُكم الشرعي: فإنّ مما لا شكّ فيه أن التطبير عمل مستحبّ وقد قامت الأدلة الشرعية المتضافرة عليه وأفتى بذلك علماؤنا وفقهاؤنا العظام قديماً وحديثاً لما فيه من مواساة لجراحات سيد الشهداء ومظلوميته عليه السلام وأصحابه وأهل بيته، وفي ذلك تربية على بذل الغالي في سبيل الدين والعقيدة مضافاً إلى ما فيه من تعظيم الشعائر التي قال عنها الله سبحانه: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1].

كما أن فيه أيضاً إظهاراً للمودّة والمحبّة لأهل البيت عليهم السلام التي هي من الواجبات الشرعية باتفاق المسلمين؛ قال سبحانه: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[2]، وإنّ مما لا شكّ فيه أن التطبير ونحوه من الشعائر الحسينية فيه إظهار للمودّة والمحبّة والتعاطف مع مواقف أهل البيت عليهم السلام وصمودهم ودفاعهم عن الدين والمباديء الإسلامية ضد ظالميهم القتلة الإرهابيين، بل قد ورد في الأدلة المتظافرة حثّهم عليهم السلام للشيعة على إقامة الشعائر وإحياء

(١) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(٢) سورة الشوري، الآية: ٢٣.

أمرهم حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: «**أحيوا أمرنا رحم الله من أحيى أمرنا**»[1] وكما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «**... إن يوم الحسين أقرح جفوننا...**»[2] وقرح الجفن أشدّ من التطبير بلحاظ حساسية العين البالغة، وكما ورد عن مولانا صاحب الأمر والزمان عليه السلام: «**لأبكينّ عليك بدل الدموع دماً...**[3] **حتى أموت بلوعة المصاب وغصّة الاكتياب**» وواضح أن البكاء من دم بل والموت من أثر المصيبة أشد وأعظم من التطبير، كما أن في التطبير ونحوه إحياءً لأمرهم وتذكيراً بهم وترويجاً لمبادئهم وسيرتهم والحديث في هذا طويل ومفصل، ويمكنكم مراجعة ذلك في كتاب (الشعائر الحسينية) لآية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي رحمه الله وكتاب (التطبير حقيقة لا بدعة) للبحّاثة ناصر المنصور مضافاً إلى كتاب (فتاوى علماء الدين في الشعائر الحسينية) للوقوف عن كثب على فتاوى العلماء وكلماتهم وأدلّتهم في هذا المجال.

وأمّا التطبير من جهة العمل: فمما لاشكّ فيه أن الحفاظ على

(١) عيون المعجزات: ص٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٣٨.

(٣) المزار: ص٥٠١، البحار: ج٩٨ ص٢٣٨.

وحدة الكلمة والتعاون بين المسلمين وخصوصاً بين أبناء الأسرة الواحدة من الضرورات اللازمة، إلا أن وحدة الأسرة والتعاون تحفظها الآداب والاحترام المتبادل ومراعاة الأخلاق الإسلامية وحفظ الحقوق والواجبات وأمّا ما قد يُقال: إن مثل التطبير ونحوه يسبب الاختلاف فهذا مما لا ينبغي أن يكون بين المؤمنين بعد قيام الدليل الشرعي على جوازه، وتأييده من قبل الأئمة الطاهرين عليهم السلام، والإفتاء بجوازه بل باستحبابه من قبل مشهور فقهائنا العظام، ومن الواضح أن المقلّدين ينبغي أن يتبعوا فتاوى العلماء في ذلك. نعم ينبغي للمؤمنين المعظّمين للشعائر الحسينية أن يراعوا الأحتياطات اللازمة التي تُظهر عزاء سيد الشهداء عليه السلام بأسلوبها الأفضل.

وأمّا فوائد التطبير، فمضافاً إلى الفوائد المعنوية فإن فيه فوائد صحية أيضاً، إذ التطبير يكون في موضع الحجامة على الرأس، وهي من سنن الرسول صلى الله عليه وآله وقد تواترت روايات الفريقين في فعل الرسول صلى الله عليه وآله واهل البيت عليهم السلام ذلك في كل عام وكان يسميها المنقذة[1] وقد ورد في البخاري أكثر من خمس روايات تدلّ على

(١) الكافي، ج٨ ص١٦٠؛ معاني الاخبار ـ الشيخ الصدوق: ص٢٤٧ـ٢٤٨؛ وسائل

أن الرسول صلى الله عليه وآله شقّ رأسه[1]، وعليه: فلو تطبّر الحسينيون بقصد الحجامة أيضاً تأسّياً برسول الله صلى الله عليه وآله لحصلوا على ثواب مضاعف إن شاء الله تعالى.

ثم إن السيرة المتّبعة منذ القديم هي مواساة سيد الشهداء عليه السلام بمختلف المراسم العزائية والتي من أهمّها التطبير وكان بعض أعاظم فقهاء الطائفة يفتي بوجوبه ويقوم هو بهذه الشعيرة العزائية ولم يحدثنا التاريخ أو السيرة أنه كان سبباً للاختلاف أو الفرقة أو ما أشبه ذلك.

هذا مضافاً إلى عدم صحة الاستناد إلى مجرد حصول الخلاف أو الاستهزاء لرفع الحكم الشرعي، فإن هذا لو صحّ فلا ينحصر بالتطبير ونحوه بل يمكن أن يجري في الكثير من الأعمال والعبادات الإسلامية كالحجّ والزيارة وإقامة سائر الشعائر الدينية فهل يتخلّى عنها المؤمنون لهذا العنوان، خصوصاً وإن خصوم الدين لا يكفّون أذاهم للمتديّنين حتى يتبعوهم فيما يريدون

الشيعة: ج١٧ ص١١٣ وج١٢ ص٧٩؛ بحار الأنوار: ج٥٩ ص١١٢ و١٢٧؛ سنن النبي ـ السيد الطباطبائي: ص٢٦٠؛ فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي: ج٥ ص٢٦٦.

(١) صحيح البخاري: ج٧ ص١٥؛ سنن ابن ماجه: ج٢ ص١١٥٢ و١١٥٣.

ويخططون، بل إنهم يستهزئون بالمرأة المؤمنة لالتزامها بالحجاب وفي بعض الأحيان يخرجونها من المدارس أو لا يقبلون لها وظيفة، فهل تتخلّى المؤمنة عن الحجاب لهذا، ولا دليل للمانعين سوى أن الغرب يستهزئ بنا، وهذا الأمر ليس بصحيح لأنه لا يجوز التخلّي عن أحكام الله سبحانه بسبب استهزاء الآخرين كما قال الله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾[1]، وكما قال سبحانه: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[2].

فهل يقول قائل بلزوم رفع اليد عن الأحكام الشرعية كالصلاة والحجّ أو حجاب المرأة ونحوها إذا استهزأ بها اليهود والنصارى أو سخروا من المؤمنين، وأمّا ما يقال من استلزامه الضرر وهو حرام فهو أوّل الكلام من ناحية أصل الضرر بل إنهُ نوع حجامة والحجامة لها فوائد معنوية ومادية جمّة، وقد اتفقت كلمة الفقهاء على حرمة أصناف ثلاثة من الضرر فقط وهي:

١. قتل النفس.

(١) سورة يس، الآية: ٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

٢. قطع أعضاء البدن.

٣. شلّ القوى والحواسّ كقوة الإنجاب والولادة، وحاسة السمع والبصر.

وأمّا غيرها فلا دليل على الحرمة بل قامت الحياة الاجتماعية على ارتكاب جملة من الأعمال اليومية التي ليست هي أقلّ شأناً من التطبير بلا مانع عقليّ أو شرعيّ أو عقلائي كالألعاب الرياضية وركوب البحر والبرّ والجوّ وغيرها مما يكون معرضاً لتلف الأعضاء والقوى، أو تلف النفس أحياناً فهل يحكم بحرمتها، وهناك العديد من الروايات التي تدلّ على أن عدداً من الأنبياء مروّا بكربلاء فزلّت أرجلهم وسقطوا فشُدخت رؤوسهم وجرت دماؤهم كالنبي آدم وإبراهيم وعيسى عليهم السلام ثم أوحى الله عزّ وجل إليهم بأنه جرت دماؤهم مواساة وموافقة لدم الإمام الحسين عليه السلام[1]، مضافاً إلى ما ورد في كتب المقاتل: من أن السيدة زينب الكبرى عليها السلام لمّا رأت رأس أخيها الإمام الحسين عليه السلام

(١) بحار الأنوار: ج١٠٩ ص٩١؛ ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي الحنفي: ج٣ ص٨٧ .

ضربت رأسها بمقدّم المحمل وسال الدم من تحت قناعها[1]، وغير ذلك، مما يدلّ على أن جريان الدم إذا كان مواساة للإمام الحسين عليه السلام كما هو في التطبير فإنه مرضيّ لله عزّ وجل.

س: إذا صدر حكم جواز التطبير من قبل المرجع فهل يجب على الجميع الإمتثال لفتواه سواء كانوا مقلدين له أم لا؟

ج: هناك فرق بين الحكم وبين الفتوى، فالفتوى تكون في الأحكام وجواز التطبير بل استحبابه ثابتٌ بالشهرة الفتوائية شهرةً عظيمة كادت تكون إجماعاً وفيها يرجع كل مقلد إلى مقلده.

أما الحكم فيكون في الموضوعات مثل: ثبوت الهلال وعدمه وفيه يجب اتباع حكم الحاكم من قبل جميع الناس سواء قلدوه أم لا إلا إذا عُلِمَ خطأه أو خطأ مستنده.

س: هل في التطبير خلاف بين العلماء، وما هو سببه، وإنني بفهمي القاصر أرى كأن القرآن ينهى عنه بقوله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص١١٠؛ العوالم من الامام الحسين عليه السلام: ص٣٧٣؛ وفيات الأئمة: ص١٦٤.

جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[1] والله سبحانه لم يقصد بني إسرائيل فقط، بل يقصدنا أيضاً، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؟

ج: ليس في التطبير خلاف معتدّ به، إذ قد أفتى المشهور شهرة عظيمة من فقهاء الإسلام ومراجع التقليد العظام الماضين قدس الله أسرارهم والموجودين دامت بركاتهم بجواز التطبير وباستحبابه لأنه من الشعائر الحسينية المرتبطة بشعائر الله تعالى، قال سبحانه: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[2]. والآية الكريمة المذكورة في السؤال منصرفة عن التطبير إذ أنها متصلة بما قبلها من آيات ذكرت قصة قتل قابيل لهابيل بغير حق وابتداء الآية معناه من ابتداء ذلك القتل الغير مبرر قررنا الحكم الآتي «**من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض...**» والتطبير خارج عن هذا النص لعدم وجود من يقتل الآخر سواء كان قتلاً مبرراً أو لا كما أنه ليس فيه قتلاً للنفس (انتحار).

س: بعض النساء في شهر محرم الحرام يقمن بجرح أطفالهن

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

(٢) سورة الحج، الآية: ٣٢.

الذين تتراوح أعمارهم بين السنة والسنتين في رؤسهم مواساة لأبي عبدالله الحسين عليه السلام، فهل عملهن هذا جائز؟

ج: نعم جائز، بل هو مستحب، مع رضا الأب أو الجد. ويعد هذا الفعل تمريناً على حبّ آل الرسول الذين أمر الله بمودتهم، وتعزيزاً لروح المواساة لسبط النبي صلى الله عليه وآله فيهم، مضافاً إلى ما فيه من من فوائد طبية تذكر في باب الحجامة في الرأس.

س: ماهي فوائد التطبير؟ وما هو الهدف من السماح به؟

ج: فوائد التطبير وأهدافه كثيرة، منها: إن التطبير يبقي ذكريات عاشوراء طرية جديدة، ومنها: إنه إظهار للمظلومية بتجسيد خارجي واقعي والمظلومية أمضى سلاح لردع العدو وهزيمته وكسب الأحباء. ومنها: إنه يكون في مقام الحجامة على الرأس التي سمّاها النبي صلى الله عليه وآله بالمنقذة والمنجية، أي: من الموت. ومنها: إنه من مصاديق الجزع على سيدنا ومولانا أبي عبدالله الحسين صلوات الله وسلامه عليه المأمور به في السنّة الشريفة. ومنها: إنه اقتداء بمولاتنا السيّدة زينب الكبرى عليها السلام وغير ذلك ممّا يدلّ على الجواز، بل الاستحباب أيضاً.

س: هل أن أهل البيت عليهم السلام كانوا يزاولون هذا الفعل على الإمام الحسين عليه السلام؟

ج: أهل البيت عليهم السلام فعلوا ما هو أعظم من ذلك، فهذه هي الزيارة المعروفة بزيارة الناحية المقدسة، المأثورة عن الإمام الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام حيث يقول عليه السلام فيها: «**ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً**» وفي اللغة «**ولأبكينّك**» أي: والله أبكينك دماً، ومن المعلوم أن انفجار العين بالدم أكبر من انفجار الرأس بالدم لدقتها وضرافتها بالنسبة للرأس.

س: ألا يعد التطبير تشويهاً لصورة المذهب بين المسلمين والعالم؟

ج: لا يعدّ التطبير تشويهاً للمذهب، وإنما هو فخر للمذهب وشرف، وقد دخل بسببه كثير من غير المسلمين في الإسلام واعتنقوا مذهب أهل البيت عليهم السلام، ويمكنك للاطلاع الأكثر السفر ولو لمرة واحدة إلى مثل بلاد الهند، لترى كيف يدخل غير المسلمين الإسلام ببركة الشعائر الحسينية ومنها التطبير.

س: يقولون أن التطبير وظاهرة الدماء في يوم العاشر من شهر محرم الحرام هو نوع من العنف، والوضع العالمي اليوم يتنفر من العنف، خصوصا إذا رآه أهل الشرق والغرب مما يزيد شماتة الأعداء بالمسلمين عامّة والشيعة خاصّة؟

ج: إنّ الاقاويل كثيرة، ولكن الحقيقة هي: إنّ التطبير اظهار

للمظلومية التي تجذب القلوب نحو المظلوم وتنفرها من الظالم، وهي أيضاً نوع مواساة لمظلومية الإمام الحسين عليه السلام.

س: لقد أصدر المرحوم الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم أعلى الله مقامه الشريف فتوى بجواز التطبير وشدخ الرؤوس في يوم عاشوراء على الإمام الحسين عليه السلام، كما جاء في ص١٧٢ من رسالته العملية المسماة بـ (منتخب المسائل): هل يجوز ضرب الرؤوس بالسيوف في يوم عاشوراء أم لا؟ جواب الشيخ الحائري قدس سره: يجوز ما لم يضر بالنفس ما رأيكم بهذه الفتوى؟

ج: جواب المرحوم الحاج الشيخ المؤسس قدس سره (صحيح) والعاملون به مأجورون ومثابون إن شاء الله تعالى.

س: لقد صدرت من المرحوم المغفور له الميرزا حسين النائيني قدس سره فتوى في استفتاء توجه به أهالي البصرة أجاز فيها الشعائر الحسينية والدينية من قبيل لطم الصدور وضرب الظهور بالسلاسل والرؤوس بالسيوف، ومواكب العزاء والتشابيه وغيرها، وطبعت الفتوى في عدة كتب وأيدها كثير من الفقهاء العظام المعاصرون له وفي عصرنا أيضا، ونحن نرجوا من سماحتكم بيان رأيكم في هذه الفتوى التي نتقدم بها اليكم في كتاب (فتاوى العلماءالأعلام في تشجيع الشعائر الحسينية) فإنّها من المسائل

المبتلى بها.

ج: أجوبة استاذ الفقهاء المرحوم النائيني قدس سره صحيحة والعاملون بها مأجورون إن شاء الله.

س: بعد ملاحظة كون العبادات توقيفية ألا ينافي ذلك استحباب التطبير كونه غير محرز أنه من أقسام العبادات؟

ج: التطبير من الشعائر الحسينية، والإمام الحسين عليه السلام إمام معصوم قام بأمر الله واستشهد في سبيل الله، فشعائره من شعائر الله تعالى: وقد قال القرآن الحكيم: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1].

س: هل يجوز التطبير ليلة وفاة أمير المؤمنين عليه السلام مواساةً لهُ؟

ج: يجوز، ولكن الأحسن تخصيصه بيوم عاشوراء.

س: شخص يُريد أن يتطبّر ووالدتهُ ليست موافقة هل يجوز لهُ ذلك؟

ج: يحاول أن يجمع بين الأمرين.

س: ماذا تردون على من يمنع الماء عن المتطبرين ـ أي عندما

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٢.

يمرّ موكب التطبير يقوم بعض الأشخاص برفع أكواب الماء عن المتطبرين؟

ج: لا ينبغي منع الماء عن أحد فكيف بمن يُحيي ذكرى عاشوراء، ويواسي الإمام الحسين عليه السلام، ويعزّي الرسول الأكرم وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم بذلك.

س: هل يجوز التطبير على السيدة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

ج: يجوز ولكن اختصاصه بقضية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ويوم عاشوراء قد يكون أحسن.

س: ما هو الحكم من تنصيب بعض الجهات في شهر محرم الحرام المراكز الصحية للتبرع بالدم صداً لبعض الشعائر الحسينية كالتطبير؟

ج: إنّ التبرع بالدم جائز، ولكن ليس من شأن الموالي لأهل البيت عليهم السلام التفكير في صد الشعائر فكيف بالعمل لضربها، فإنّ ذلك بعيد عن كل مسلم موال.

أيام شهر محرم الحرام

س: ما هو حكم المال الذي يأتي من العمل في يوم التاسع

والعاشرمن محرم الحرام؟

ج: العمل الذي يكون مصداقاً للاشتغال بالدنيا منهي عنه في الروايات، ومكروه في يوم عاشوراء، لانه يوم عزاء ومصاب، وعلى الموالين الاشتغال بالعزاء في هذا اليوم الحزين.

س: هل يجوز إجراء الأعراس والحفلات في أيّام شهر محرم الحرام؟

ج: كلّ ما كان هتكاً لحرمة مأتم الإمام الحسين عليه السلام، لا يجوز.

إعاقة الشعائر الحسينية

س: ما حكم الذي يريد أن يعيق إقامة الشعائر الحسينية؟

ج: يلزم إرشاده إلى أن الشعائر الحسينية هي مواساة لرسول الله صلى الله عليه وآله في سبطه الشهيد، وتسلية له بمصابه الجلل.

الأدعية والزيارات

س: هل أن زيارة عاشوراء ثابتة وصحيحة السند؟

ج: نعم.

س: ورد في زيارة الناحية المقدسة: فلما رأين النساء جوادك مخزياً فما معنى هذه العبارة؟

ج: جاء في كتب اللغة أن الخزي معناه الحياء المفرط ومن خزي فقد أصابة السوء والهوان ووقعت عليه بلية وشرٌ وهي الحالة التي كان عليها جواد الحسين عليه السلام، إذ لم يكن من الجياد العادية بل من الأصلية التي فيها من الخصائص ما لا يوجد في غيرها ومنها العلقة مع الفارس، فالإمام يريد أن يصف حال الجواد حين رجوعه إلى مخيم الحسين عليه السلام وهو يصهل عاليا وترجمة صهيله كما قال الإمام الباقر عليه السلام: «**الظليمة الظليمة من أمة قتلت إبن بنت نبيها**» ولا عجب في ذلك، فللموجودات كافة لغتها الخاصة التي تعبر بها عن انفعالاتها، وما دامت الروايات نقلت أن الكون كله قد تأثر فجواد الحسين جزء لا يتجزء منه وقد عبر عن انفعاله بهيئته التي أشار إليها الإمام (مخزياً) ولغته الخاصة (الصهيل)، وبين هذه وتلك تظهر عظم المظلومية التي لم يبق لها قلب في الوجود ينبض إلا وانكسر وتأثر.

س: ما معنى ونظرن سرجك عليه ملويّاً؟

ج: السرج ما يوضع على الفرس لجلوس الراكب، ويوثق بالجواد بكلّ استحكام لئلا يقع الراكب من الفرس حين عَدْوه، وإذا ما وقع الفارس من جواده دون اختياره يلتوي السرج إلى الأسفل. وهذا ما يشير إليه مولانا صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف، أي: لمّا

سمع أهل البيت عليهم السلام صهيل جواد الإمام الحسين عليه السلام خرجن من الخدور فنظرن إلى الجواد وإذا بسرجه ملوي فعرفن من حالة الجواد ما جرى على أبي عبد الله عليه السلام.

س: ما معنى الخدور في قوله عجل الله تعالى فرجه الشريف: ـ فبرزن من الخدور؟

ج: الخدور جمع خدر، والخدر ـ في اللغة العربية ـ ما يُتوارى به، ومنه أُطلق على الستر الذي يُمدّ للجارية في ناحية البيت. والخادر: كل شيء منع بصراً فقد أخدره، ولذلك يُطلق على الظلمة خدراً، فالخدر هو الستر الذي لا يكشف؛ فيكون معنى هذه العبارة: أن بنات الرسالة قد خرجن من خبائهن الشديد الستر!

س: كيف تفسرون هذه العبارة ناشرات الشعور؟

ج: كان من المتعارف عند العرب سابقاً أن المرأة إذا فقدت عزيزاً عليها تبقى بقية عمرها محزونة لمصابه، محرومة حتى من البسمة والضحكة لفقده، فإنها في ظروف كهذه تفتح ضفيرتها داخل الستر والحجاب كعلامة لشدة المصيبة ـ وهذه العادة موجودة في العراق أيضاً وربما في مناطق عربية أخرى ـ وليس المراد من العبارة كما يتصور البعض أن العلويات خرجن من الستر ورؤوسهن مكشوفة والعياذ بالله.

إذن: معنى «**ناشرات الشعور**» غير كاشفات الشعور، وهو: إن العلويات فتحن ظفائرهن تحت المقانع لشدة المصاب، بعد أن ربطن المقانع على رؤوسهن بإحكام امتثالاً لأمر سيد الشهداء عليه السلام، فقد أوصاهن بذلك لكي لا يذهلن عن حجابهن من شدة المصيبة وعظم الفاجعة.

س: **يقول الإمام بعد ذلك مصوّراً حالة العلويات: «على الخدود لاطمات وبالعويل داعيات» كيف تفسرون هذه العبارة؟**

ج: حقّاً: إن كلّ كلمة في هذه الزيارة تعبّر عن مصيبة عظيمة، فتارة يدعو الإنسان شخصاً، وأخرى يناديه برفيع صوته، وكلاهما لا يقال له عويل، إنما يكون العويل حينما يبكي الإنسان ويصيح برفيع صوته، وهذا معناه أن العلويات خرجن من المخيَّم إلى مصرع سيد الشهداء ـ والمسافة ليست بعيدة ـ وهنّ مهرولات باكيات يصرخن بأصواتهن مناديات: وامحمداه، واعلياه، وافاطمتاه، واحسيناه، واجعفراه، واحمزتاه... ولسان حالهن: يارسول الله إحضَر اليوم في كربلاء، وانظر ما جرى علينا، وأنت يا أبتاه يا أمير المؤمنين احضر وانظر حالنا.

ثم إنه عليه السلام قال: «**وإلى مصرعك مبادرات**» فقد تسابقت العلويات صغارهن وكبارهن إلى مصرع سيد الشهداء عليه السلام ولا

أعلم لماذا أسرعن؟ فربما أسرعن ليدركن لحظة من حياة أبي عبد الله الحسين عليه السلام أو أسرعن لشدة اللوعة أو لغير ذلك.

س: **قد أشار بقية الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى حال سبي العلويات مخاطباً جده سيد الشهداء عليه السلام قائلاً: «وسُبي أهلك كالعبيد وصفّدوا في الحديد» فما معنى هذه العبارة وكيف سيقت القافلة؟**

ج: الصفد هو أن تغلّ يدا الإنسان إلى عنقه أو إلى الخلف بالأغلال وتجعل القيود حول جسده ثم تقفل، هكذا ساقوا أهل البيت عليهم السلام من كربلاء إلى الكوفة في ليلة واحدة، فقد قيّد أتباع يزيد العلويات بالأغلال بما فيهم العلويات الصغار والأطفال.

أمّا الحالة التي سيقت بها قافلة الأسارى فقد أشار إليها الإمام الحجّة عليه السلام فقال: «**فوق أقتاب المطيات**» فإن الذي يركب الفرس أو الحمار أو غيرها من الدوابّ لا يحتاج إلى محمل أو غيره لأن ظهور هذه الحيوانات مستوية فلو وضع على ظهرها قماش وما أشبه يكون أفضل، أما بالنسبة للجِمال والنياق فالأمر يختلف؛ لأن أظهرها غير مستوية، ولذلك يضعون عليها القتب ويربطونها جيداً لئلا يقع الراكب ثم يضعون على الأقتاب الهودج أو القبّة، على اختلاف أشكالها الدائرية وغيرها.

يُنقل أن ابن سعد اتخذ لنفسه وأصحابه هوادج، أَمّا نياق

وجمال أهل البيت عليهم السلام فكانت مجردة وكان الأطفال والعلويات يُسيَّرون على النياق الحاسرة، وهذا هو مراد الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف في زيارة جده سيد الشهداء عليه السلام حين قال: «**على أقتاب المطيات**».

ونقل العلامة المجلسي في بحاره أذ يعبر عن حال أهل البيت بما فيهم النساء والأطفال قائلاً: وأفخاذهم تشخب دماً. فمن الطبيعي أن الجمال حينما تجدّ في السير والعلويات مع الأطفال على هذه الحالة على أخشاب مجرّدة بدون فرش مقيّدين، تشخب أفخاذهم دماً؛ والحال أن الظالم يريد إيصالهم إلى الكوفة بأسرع وقت.

س: ما معنى لأندبنك صباحاً ومساءً ولأبكين عليك بدل الدموع دماً؟

ج: الندبة هي البكاء مع العويل والصراخ، لكن أين تكون هذه الندبة من الإمام الحجة عليه السلام لجدّه المظلوم؟ أفي الصحراء أم غيرها؟ وماذا يتذكر الإمام الحجة عليه السلام؟ وأي مصيبة من مصائب جدّه يستحضر بحيث إنه لا يفتر ولا يبرد لا شتاءً ولا صيفاً، إن الإنسان المفجوع قد يهدأ ويبرد تدريجياً، أمّا الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف فلا يهدأ أبداً بل يندب جدّه ليل، نهار.

ثم إنه عليه السلام قال: «**ولأبكين عليك بدل الدموع دماً**» فإنه ربما يقال:

الدمع ـ الذي هو بخار الدم في عروق المقلة ـ إذا تدفّق بكثرة، قلل من قابلية تبخّر رطوبات الدم، فيجري الدم نفسه من عروق الأجفان، أو أن الشرايين الدقيقة في الأجفان تتمزّق فينزل منها الدم.

ويقال: إن مستودع الدم الذي هو مصدر الدمع ومنبعه، يشبه الكيس الموجود خلف العينين، فإذا جرح يتحوّل الدم الذي فيه إلى دموع، فلو بكى الإنسان كثيراً وبشدّة تحول بكاؤه على أثر جفاف الدمع إلى دم.

الجدير بالذكر أن الإنسان تارة يفقد عزيزاً له فيبكي عليه يوماً أو يومين أو أسبوعاً بشدة فتخرج من عينيه قطرة من الدم؛ فإن منبع الدمع عندما يفقد قدرته على بثّ الدموع يتحول البكاء بالدمع إلى دم ويقطر من الإنسان قطرة أو قطرتان من الدم. إلا أن إمام العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف يخاطب جده ولسان حاله: سأبكي عليك يا جدّاه بكاءً شديداً متواصلاً حتى تجفّ دموعي وتتحوّل دماً. وهذا معناه أن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف يبكي على الإمام الحسين عليه السلام دماً كلَّ يوم وليس فقط يوم عاشوراء؛ إذ أن مصيبة سيد الشهداء وأهل بيته مصيبة استثنائية وشاءت إرادة السماء أن لا يكون لها نظير في الكون منذ الأزل وإلى يوم يبعثون.

س: هل يجوز التشكيك بزيارة عاشوراء واللعن الوارد بها؟

ج: لا يصحّ التشكيك في زيارة عاشوراء ولا في اللعن الوارد فيها، لأنها من حيث السند حديث قدسيّ عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عليه السلام عن الله تعالى، ومن حيث اللعن فقد لعن الله تعالى مكرراً الذين آذوه في رسوله وآذوا رسوله في أهل بيته، في القرآن الحكيم، ومنها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾[1] مضافاً إلى أنّ اللعن هو إعلان البراءة من أعداء الله، والتبرّي وكذلك التولّي فرضان شرعيّان من الله تعالى على كلّ مسلم ومسلمة، والفرق بينه وبين السب هو أن السبّ هو التنقيص اللساني بينما واللعن هو طلب البعد عن الله تعالى.

س: هل هذا الجزء من زيارة عاشوراء: «**اللهمَّ خُصَّ أنتَ أول ظالم باللعن منّي، وابدأ به أولاً، ثم الثاني، والثالث والرابع، اللهم العن يزيد خامساً، والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمراً وآل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة**» أم هو من الإضافات الموضوعة وأصبحت مع مرور الزمن من ضمن الزيارة، ثم أليس

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

اللعن ينافي حفظ بيضة الاسلام، ومن المقصود بالرابع؟

ج: نعم، هو جزء من الزيارة. وهذه الزيارة حديث قدسي منقول عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله عن جبرائيل الامين عن الله جلّ جلاله. مضافاً إلى أن لعن الظالمين لاينافي حفظ بيضة الإسلام وقد ورد لعن الظالمين في القرآن الكريم عشرات المرات، ثم إن المقصود بالرابع معاوية بقرينة: «**اللهم العن يزيد خامساً**».

الحسينيات وحفلات الزواج

س: هل يجوز استخدام الحسينيات لإقامة حفلات الزواج، وقد يصاحبها استخدام الدف والتصفيق وما أشبه؟

ج: يجوز الاستفادة في إقامة حفلات الزواج بشرط الاجتناب عن المحرمات وما لا يناسب حرمة هذه الأماكن المقدسة.

س: وهل صحيح ما يقال بأن الطرب في مدح أهل البيت سائغ سواء من كلمة أدبية أو قصيدة أو لحن وما شابه؟

ج: الغناء محرّم وإن كانت الكلمات حقّة.

س: هل يجوز استعمال الناي في مجالس اللطم والعزاء نظرا للحنه وأُسلوبه وتاثيره في الحزن كما هو المتعارف عند البعض؟

ج: لا يجوز استعمال آلات اللهو مطلقا.

التمثيل واللحن

س: هل يجوز الغناء للامام الحسين عليه السلام بأنغام حزينة مبكية؟

ج: الغناء لا يجوز مطلقا.

س: ما هو رايكم بقراءة البعض للعزاء بطور شبيه بالغناء؟

ج: الحرام هو الغناء لا ما يشبه الغناء.

س: اذا حرمتم الغناء مطلقا قد يرد اشكال وهو ان المراثي الحسينية تقرأ احيانا بلحن غنائي كالمدّ والترجيع وما يوجب الهيجان النفسي كالالحان الحزينة والعتابية المبكية وكذلك بعض اللطميات التي تقرأ بالحان غنائية في الحال الحاضر ولو رجعنا الى الفن الغنائي لرأينا ان اغلب هذه الالحان موجودة هناك فلماذا لا تحرّمون مثل هذه اللطميات؟

ج: الحرام ما يصدق عليه الغناء، وأما تحسين الصوت فلا.

س: هل أن ادخال الموسيقي في الأناشيد الدينية أو في التمثيل الديني أو الحسيني حلال أم حرام؟

ج: حرام.

س: هل يجوز تمثيل شخصية أحد الأئمة في عرض تمثيلي ديني، أو حسيني؟

ج: يجوز مع مراعاة الشؤون الإسلامية وعدم احتوائه لهتك مقاماتهم عليهم السلام.

س: هل يجوز أن يمثل دور الإمام الحسين عليه السلام ممثل مشهور وإن لم يكن مؤمناً ملتزماً، ولا ذا سمعة طيّبة حسنة، وذلك لأن هذا الفنان له باع طويل في صناعةالفن المسرحي والدرامي بما يلفت انتباه المشاهدين من جميع أقطار العالم؟

ج: يلزم أن يكون الممثل لدور المعصومين عليهم السلام من المؤمنين الصالحين وممن له سمعة طيبة بين الناس ومعروف بالصلاح والسداد.

س: ما هو رأيكم باللطميات التي أخذ لحنها من الالحان الغنائية المشهورة؟

ج: اذا صدق عليها الغناء عرفا فلا يجوز.

س: هل يجوز في التمثيل الديني أو الحسيني، تمثيل العالي بالداني أو السافل بالعالي، وهكذا؟

ج: يجوز مع رعاية الموازين الأخلاقية.

س: هل يجوز في المسرحيات الدينية أو الحسينية لبس لباس النساء، وبالعكس؟

ج: اللباس المشترك جائز، والخاص اذا كان مؤقتا لا بأس به.

س: هل يجوز تمثيل واقعة كربلاء بشكل فلم سينمائي يعرض للعالم ويراعى فيه الشروط الدينية، أي: عدم الهتك لمقام الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام؟

ج: يجوز بل ينبغي الاهتمام بذلك مع رعاية التاريخ الصحيح وتمثيل خبراء فن التمثيل كما في المؤسسات العالمية المتقدمة في صنع الأفلام، وذلك لتنوير أذهان العالم بمعرفة أهداف الإمام الحسين عليه السلام.

س: في حالة موافقة سماحتكم على تمثيل فلم سينمائي عالمي لواقعة كربلاء، هل يجوز ظهور صورة الممثلين الذين يؤدون أدوار أهل البيت عليهم السلام مثل شخصية الإمام الحسين عليه السلام؟

ج: الأجدر أن لا يظهروا صورة الإمام المعصوم عليه السلام في الأفلام.

س: هل يجوز شراء ملابس من أجل تمثيل مسرحية تخص واقعة الطف أو مستلزمات تخص المسرحية؟

ج: نعم يجوز ذلك.

س: ما هو المقياس بين ألحان المواليد وألحان اللهو والطرب رغم أن الفرق بينهم أصبح ضئيلاً خصوصاً بعد اتجاه المطربين للألحان الحزينة في مجالس اللهو والطرب، وهذا الأمر يجعلنا في

حيرة وخلط للألحان بين المواليد والغناء اللهوي؟

ج: المقياس ـ في فرض السؤال ـ العرف، فكل ما قال العرف أنه غناء فهو حرام شرعاً.

س: ماحكم استعمال الأطوار الغنائية في قصائد مدح أهل البيت عليهم السلام، وما حكم الأطوار المطربة التي ليست هي من الأطوار الغنائية؟

ج: كل ما صدق (الغناء) عليه عرفاً لايجوز.

س: قمت بعمل لأهل البيت عليهم السلام وهو شريط يحوي مواليد الأئمة الأطهار عليهم السلام واستخدمت فيه أحدث أنواع التقنية والتطور للمؤثرات الصوتية ومن ضمن هذه المؤثرات صوت بشري طبيعي من دون استخدام آلة موسيقية، يشبه صوت الناي فما حكم هذا الشيء؟

ج: إذا كان العرف لا يميّز بينه وبين الصوت المودّى بالناي، فلا يجوز على الأظهر.

الآلات الموسيقية

س: هل يجوز استخدام بعض الآلات الموسيقية في المواكب والشعائر الحسينية لما لها من تأثير على النفس؟

ج: يجب ان تكون الشعائر الحسينية خالية مما لا يجوز الاستفادة

منها.

س: هل يجوز استعمال الدفوف والطبول والصنوج في المسيرات العزائية في يوم عاشوراء وغيرها؟

ج: أما الدفوف فلا واما الطبول والصنوج فلا بأس بها.

س: هل يجوز إدخال الموسيقى الحزينة أو الموسيقى التأثيرية في مشاهد المسرحية؟

ج: يجب تنزيه الشعائر الحسينية من المحرمات.

س: هل يجوز الاستماع إلى المدائح الدينية التي تقرأ في مدح أهل البيت مصحوبة بالموسيقى؟

ج: لا يجوز الاستماع إلى الموسيقى ويجتنب من خلط الحلال بالحرام.

س: ما حكم استعمال آلات اللهو في المجالس الدينية للفائدة العقلائية بين الناس؟

ج: لا يجوز.

س: هل يجوز استعمال الموسيقى الحماسية في المواكب الحسينية وكذلك استماعها في ايام عاشوراء وغيرها؟

ج: لا يجوز.

الموارد الفقهية والقضية الحسينية

س: امرأة نذرت لحسينية سمعت بإسمها ولكنها لم تعلم أين تقع هذه الحسينية التي سمعت بأسمها فأين يكون مصرف نذرها؟

ج: تسأل عن مكانها من الذين يعرفون ذلك وترسل نذرها معهم وإن لم تعلم بها مع ذلك، فتصرف المنذور في إحدى الحسينيات.

س: أرض خالية كان يُقام عليها مأتم الإمام الحسين عليه السلام عندما كانت مبنية، والأن قد تهدم البناء وتحرّوا عن الأرض، هل هي وقف أم لا فلم يجدوا سنداً لها، فما حكم بناء الأرض وجعلها وقفية باسم الإمام الحسين عليه السلام؟

ج: إذا كانت هناك شهرة على وقف المأتم المذكور، فالشهرة كافية في ذلك إلا أن يعلم خلافها، فإذا كان هناك يقين بخلاف الشهرة جاز في مفروض السؤال إنشاء المشروع المذكور عليها.

س: شخص يقيم مأتم أسبوعي على الإمام الحسين عليه السلام وهو لا يخمّس ما حكم عمله والأكل من الطعام المبذول في مأتمه؟

ج: لو شك كونه يخمس أم لا يحمل عمله على الصحة بحسب الروايات الشريفة القائلة بحمل فعل المسلم على الصحة

ويأكل من الطعام ولا شيء عليه وأما مع العلم بأنه لا يخمس فحينئذ لو علم بأن في عين هذا المأكول وفي نفس الطعام تعلق الخمس وجب عليه أن يدفع خمس قيمة الأكل والطعام، ويرشد صاحب المأتم باعطاء الخمس بالحكمة والموعظة الحسنة.

س: هل يجوز المبالغة والزيادة في أحداث عاشوراء بقصد تعظيم المصيبة؟

ج: أحداث عاشوراء ومصيبتها هي من دون مبالغة وزيادة: عظيمة، عظمت في السماوات على أهل السماوات، وفي الأرض على أهلها، وفي الجنان على سكّانها.

س: ما حكم الذهاب إلى المآتم الحسينية التي تقام على أرض مغصوبة وهل يجوز المشاركة في العزاء وأكل الطعام منها؟

ج: في مفروض السؤال مع العلم بالغصبية لا يجوز الحضور في المكان، ولكن يجوز التناول من الطعام الذي طبخ فيه.

س: أرض وقف كتب لها وصيتين لأجل التقية. الأولى وهي الأصح وقف للإمام الحسين عليه السلام حيث تقام فيها الشعائر الحسينية طوال السنة، والثانية وقف ذري، فأي الوصيتين تنفّذ في الوقف؟

ج: إذا كان الأمر كما في هذه الرسالة، وقد استمر الناس في العمل بفحوى الوصيّة من إقامة عزاء الإمام الحسين عليه السلام في هذا

المكان طول السنة وخاصة في شهر محرم الحرام وشهر رمضان فالوصيّة الأولى هي الثابتة والصحيحة، ويجب مع الإمكان تبديل الوقف الموجود إلى الوقف الحسيني حسب الوصيّة الأولى.

س: في التربة الحسينية جهة مكتوب عليها مثلاً: اسم الإمام الحسين عليه السلام أو اسم الله تعالى، وجهة أخرى لم يكتب عليها شيء، فأي الجهتين يستحسن السجود عليها؟

ج: يصح السجود على الجهتين.

س: هل يجوز ترك زيارة الأئمة عليهم السلام في النجف وكربلاء لوقت آخر نظراً للظروف الأمنيّة في العراق؟

ج: يجوز ذلك، ولكن فيه حرمان من فضل عظيم.

س: ماحكم لمس التربة الحُسينيّة ولمس جلد أو غلاف القرآن (للحائض) دون لمس آياته؟

ج: مكروه ذلك.

س: هل يوجد نص قرآني أو حديث شريف على إستحباب الطواف حول قبور الائمة المعصومين عليهم السلام ؟

ج: الحضور عند قبورهم عليهم السلام وزيارتهم لا شك في مطلوبيّته وإستحبابه والآيات والروايات ناطقة بذلك وسيرة الصلحاء منذ صدر الإسلام جرت على ذلك من دون نكير ولا فرق في ذلك

بين حياتهم ومماتهم، وأما مسألة الطواف والدوران حول الأضرحة فبقصد التبرك بأضرحتهم من جميع الجوانب لا بأس به ومن باب تعظيمهم يكون مستحباً.

س: ما هي الطريقة الصحيحة التي يستطيع الفرد فيها زيارة الإمام الحسين عليه السلام وإهداء ثوابها إلى روح والده؟

ج: في فرض السؤال ينوي النيابة عن الوالد قبل الشروع في الزيارة، أو ينوي إهداء ثواب الزيارة إلى الوالد بعد تمامها.

س: ما حكم من تهاون في أداء صلاة الجماعة وبيته قريب من المسجد ولا يشارك في المناسبات الدينيّة والشعائر الحسينيّة؟

ج: روى محمد بن مسلم عن أبي جعفر الصادق عليه السلام: «**لا صلاة لمن لا يشهد الصلاة من جيران المسجد الا مريض أو مشغول**» قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقوم: «**لتحضرن المسجد أو لاحرقن عليكم منازلكم**».[1] إن المسجد إذا هجره جيرانه إشتكى منهم يوم القيامة إلى الله تعالى، مضافاً إلى ما في صلاة الجماعة ـ مع إمام عادل ـ والصلاة في المسجد من ثواب كثير، لا يمكن لأحد غير الله تعالى عدّه وإحصاؤه، والذي يترك الجماعة يُحرم من هذا الثواب الكثير،

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٣٧٦.

ويُحرم من مواهب الجماعة وفضائل المسجد مثل تحصيل أصدقاء أوفياء وإخوة في الدين وغير ذلك، هذا وقد سأل الصحابي الجليل عثمان بن مظعون ـ الذي كان قد حرّم الخمرة على نفسه في الجاهلية وأسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً ـ النبي صلى الله عليه وآله قائلاً: هممت أن أسيح في الأرض، فقال له النبي الكريم صلى الله عليه وآله: «**لا تُسح في الأرض فإن سياحة أمتي في المساجد**»[1] وأما الشعائر الحسينية بكافّة أشكالها من مجالس ومنابر ومواكب فهي من مجالس الجنّة وحِلقها وقد أمرنا أهل البيت عليهم السلام ـ بعد عقدهم للمجالس الحسينيّة واشتراكهم فيها والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام ـ أن نشترك فيها ولا نحرم أنفسنا من خيرها وثوابها.

س: هل يجوز دفن التربة الحسينية المفتتة في الأرض لغرض التبرك؟

ج: جائز.

س: هل تجوز الصلاة بدون تربة، وما فائدة الصلاة بالتربة؟

ج: في الحديث الشريف عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله انه قال: «**جعلت**

(١) عوالي اللئالي للاحسائي: ج٣ ص٢٩١.

لي الارض مسجداً وطهورا»[1] فالسجود يجب ان يكون على الأرض وأفضل الأرض التراب، وأفضل التراب: تربة الإمام الحسين عليه السلام ففي الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**السجود على تربة الحسين عليه السلام ينير الأرضين السبع، ويخرق الحجب السبعة**»[2].

س: هل يجوز للمجنب لمس تربة الحسين عليه السلام؟

ج: مكروه ذلك.

س: شخص اشترى أرضاً جرداء، بنية إقامة حسينية عليها وبعد عدة سنين أوقفها للإمام الحسين عليه السلام ليقام عليها حسينية وحين وقفها كانت كما اشتراها جرداء أيضاً، ثم شرع في البناء بعد أن تمت الوقفية، هل هذه الوقفية صحيحة ومكتملة الأركان أم لا؟

ج: الوقف في مفروض السؤال صحيح مكتمل الأركان، إذ في الأوقاف العامة مثل وقف أرض على الحسينية يكفي في تحقق الوقف فيها إجراء الواقف عقد الوقف وصيغته، كما هو في مفروض السؤال، ولا يشترط فيه القبض على الأظهر.

س: يوجد في منطقتنا بيت موقوف للإمام الحسين عليه السلام على أن

(١) المبسوط للطوسي: ج١ ص٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٨٢ ص١٥٣.

يصرف ريعه لمأتم العزاء وهذا البيت كان لأكثر من عشرين سنة مضت عليه يعمل فيه بمقتضى وقفيته والآن قد ضُم إليه بيت بجواره وبُني البيتان حسينية فهل يصحّ ضم الوقفيتين بوقف واحد حيث ان الأول كان يصرف ريعه للإمام الحسين عليه السلام وأصبح مع الثاني حسينية.

ج: ضمّ الوقفين ـ في الفرض المذكور ـ لا يضرّ بمقتضى مثل هذا الوقف، ولكن يجب ان يكون ذلك بموافقة من المتولي الشرعي للوقف.

س: امرأة ورثت أرض من أبيها المتوفى والأرض تخص والد أبيها وبعد البحث عن أوراق تخص الأرض شاهدت ورقة حكومية يذكر فيها صاحب الأرض أن الأرض وقف لمأتم الإمام الحسين عليه السلام وأن هذه المرأة تملك مأتماً للنساء في منزلها وأن صاحب الأرض يملك مأتم الرجال، فهل تستطيع المرأة وقف نصيبها من الأرض للمأتم الذي تديره لأنها لا تعرف قصد صاحب الأرض هل هو يقصد أن الأرض وقف للمأتم الذي يملكه أو أي مأتم للحسين عليه السلام، علماً أنه يوجد ورثة آخرون في الأرض؟

ج: الأرض كلها ـ في مفروض السؤال ـ مع إحراز صحة كتابة الوقفية وقف لمأتم الإمام الحسين عليه السلام، وحيث إنه مطلق ولم

يعيّنه لمأتم خاص أمكن صرف عائداتها على مأتم صاحب الأرض، وما زاد منها تصرف على مأتم هذه المرأة.

العتبات المقدسة

س: هل يمكن اعتبار العتبات المقدسة من الأماكن التي تشد الرحال إليها؟

ج: نعم، وقد صرّح بذلك النبي صلى الله عليه وآله كما في تهذيب الأحكام، ج٦، ص١٠٧، ح١٨٩، فقد جاء فيه: «**يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة، وعرصات من عرصاتها، وأن اللّه عز وجل جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ اليكم، وتحتمل المذلة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم الى الله، ومودة لرسوله** صلى الله عليه وآله....».

س: ما حكم من يدخل العتبات المقدسة بدون وضوء؟

ج: ليس بحرام، ولكن ينبغي الدخول اليها بطهارة ووضوء.

س: ما حكم من يزور الأئمة الأطهار عليهم السلام ولا يؤدي صلاة الزيارة؟

ج: الزيارة صحيحة، ولكنها تكون ناقصة، والأفضل لإكمال الزيارة ونيل الثواب كاملاً الاتيان بصلاة الزيارة.

س: إذا كانت صلاة الزيارة تؤدّى في وسط الزيارة، فهل يجوز تأجيلها إلى ما بعد الإنتهاء من الزيارة؟

ج: نعم، يجوز تأجيلها ولكن الأفضل إتيانها في محلها.

س: هل يتم طلب الحاجة من الأئمة الأطهار عليهم السلام مباشرة، أم من الله تعالى بواسطتهم؟

ج: طلب الحاجة يكون من الله تعالى بواسطتهم وشفاعتهم، كما ويصح أيضاً طلب الحاجة من المعصومين عليهم السلام لأن الله تعالى أذن لهم في ذلك، وجعلهم الوسيلة إلى رضوانه، وسبباً لنزول رحمته على عباده، وفي القرآن الحكيم ما يحرّض على طلب الحوائج إلى الله تعالى وإلى رسوله الكريم أيضاً، مثل قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ﴾[1] وذلك جار في أوصياء الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين من أهل بيته عليهم السلام.

س: المعروف ان النظر إلى الكعبة المشرفة عبادة، فهل النظر إلى ضريح الإمام المعصوم عليه السلام أو إلى القبة والمنارة، عبادة أيضاً؟

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٩.

ج: في الحديث الشريف عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**في كل نظرة عبرة**»[1]. ومعناه: أن نظر المؤمن هو نظر تفقّه واعتبار، ومن هذا المنطلق كل نظر فيه نوع تفقه واعتبار، وتقرّب إلى الله تعالى، وتقوية لروح الإيمان والعدل، والإحسان والقسط في الإنسان يكون نوع عبادة ويثاب عليه.

س: في أي مكان يمكن أن تكون الصلاة أكثر ثواباً، عند الضريح المقدس، أم في الحرم الطاهر، أم في الصحن الشريف؟

ج: الصلاة عند الضريح المقدس اكثر ثواباً إذا لم يكن ادائها في مكان مزاحم للزائرين والوافدين.

متفرقات

س: ما المقصود من شعائر الإمام الحسين عليه السلام؟

ج: المقصود من الشعائر الحسينية هو كلّ ما تعارف عند الشيعة مما يكون مذكّراً بالإمام الحسين وأهل بيته وأنصاره عليهم السلام ومواقفه وما ضحّى في سبيله وما إلى ذلك.

(١) عيون الحكم والمواعظ: ص٣٥٥.

س: هل يجوز اللطم والبكاء على المراجع العظام وذكر بعض أبيات النعي عليهم في المجلس الحسيني؟

ج: نعم يجوز لأن العلماء هم ورثة الأنبياء.

س: كيف تكون كربلاء المقدسة أفضل من مكة المكرمة المذكورة في القرآن الكريم وهي قبلة المسلمين كافة وبها بيت الله الحرام؟

ج: لقد جاء في الحديث الشريف: «**عن علي بن الحسين عليه السلام قال: اتخذ الله أرض كربلاء حرما آمنا مباركا قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرما بأربعة وعشرين ألف عام، وانه إذا زلزل الله تبارك وتعالى الأرض وسيّرها رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة...**»[1]، إن أرض كربلاء هي قطعة مقتطعة من الجنة فوق الأرض وفي القيامة تلحق بالجنة وترجع إلى أصلها، وإن فيها الشفاء من كل داء، بينما لم يذكر ذلك لغير كربلاء من البقاع المتبركة والأراضي المقدسة، مضافاً إلى ما ورد في الحديث الشريف من تفاخر الكعبة على كربلاء وقد جاء فيه: «**إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد جُعل بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل**

(١) كامل الزيارات: ص٢٦٧ و٢٦٨.

فج عميق وجُعلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها: أن كفّي وقرّي فوعزتي.... لولا من تضمنت أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت....»[1] وقد ذكر ذلك في كتب العامة والخاصة، وإلى هذا أشار العلاّمة السيد بحر العلوم في منظومته بقوله:

«ومن حديث كربلا والكعبة لكربلا بان علوّ الرتبة».

تم بحمد الله تعالى

(١) الاصول الستة عشر: ص١٦.

الفهرس

كلمة المؤسسة ٥
المقدمة ٦
توطئة ٩
الفصل الأول الشعائر الحسينية في الآيات والروايات ١١
أولاً: الحلية والجواز ١١
ثانياً: الأدلة العامة ١٢
ثالثاً: الأدلة الخاصة ٣٧
الفصل الثاني الأسئلة ٤٣
الإمام الحسين عليه السلام ٤٣
العباس عليه السلام ٥٩
السيدة زينب عليها السلام ٦١
الأصحاب ٦٥
النهضة المباركة ٦٦
الشعائر الحسينية ٦٧
بيان موارد تاريخية ٧١
تفسير عبارة ٨٢
دور المؤمنين ٨٤

العمل يوم عاشوراء ٨٦
المنبر الحسيني ٨٧
الرواديد وفرق الإنشاد ٨٨
مواكب العزاء والشعائر ٩٠
المسيرات العاشورائية ٩٢
التطبير ٩٣
أيام شهر محرم الحرام ١٠٧
إعاقة الشعائر الحسينية ١٠٨
الأدعية والزيارات ١٠٨
الحسينيات وحفلات الزواج ١١٦
التمثيل واللحن ١١٧
الآلات الموسيقية ١٢٠
الموارد الفقهية والقضية الحسينية ١٢٢
العتبات المقدسة ١٢٩
متفرقات ١٣١
الفهرس ١٣٥